تقويم قصص الأطفال المترجمة على ضوء متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري

د . محمد حسن المرسى
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعدبتربية دمياط
د . سمير عبد الوهاب أحمد
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعدبتربية دمياط
د . معاطى إبراهيم نصر
مدرس المناهج وطرق التدريس بتربية دمياط

مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى بنـاء شـخصية الفـرد، وتشـكيل وعيه، وتوجيه سلوكه ، إذ إن الفرد فى هذه المرحلة يكون قابلاً للتأثر والتوجيـه والتشكيل، واكتساب خصائص المواطنة الصالحة التى تجعل منـه عضـوًا نافعـًا فى مجتمع المستقبل، مجتمع العقل والعلم والمعرفة ،وتكفل له التفـاعل والتوافـق مع تداعيات النظام العالمى الجديد حاضرًا ومستقبلا.

والطفولة صانعة المستقبل ،فطفل اليوم هو رجل الغد، لـذا تعد دراسـة الطفولة والاهتمام بها جزءًا من الاهتمام بالحاضر والمستقبل،حيث يشكل الأطفـال شريحة واسعة من المجتمع ، كما يشكلون الأجيال القادمة، ولذا فإن الاهتمام بهم من جانب المجتمع لايأتى من فراغ،بل إنـه فـى الواقـع اهتمـام بـالمجتمع وتقدمـه وتطوره(أحمد،١٩٩٦،٦٩٥)*

و إذا كانت الأمة ترى فى الطفـل غدهـا ، فمـن الطبيعـى أن تحملـه منـذ أيامه الأولى قيمها ، وهويتها الثقافية (المنظمة العربية للتربية١٩٩٠ ، ١٢٤) فإن تنمية الطفولة جسدا وفكرا مكون أساسى من مكونـات التنميـة الاجتماعيـة ، إن لم يكن هو جوهر التنمية الشاملة ، ورعاية حقوق الطفولة أولوية مقدمة فـى جهود التنمية ، بالإضافة إلـى أنهـا التـزام دينـى ، ووطنـى ، وقومـى ، وإنسـانى (المنظمة العربية للتربية ١٩٩٠ ، ٣٢٢)

---

* الرقم الأول يشير الى سنة النشر ، والرقم الثانى يشير الى رقم الصفحة فى المرجع

إلا أنه من الملاحظ أن هناك أنواعًا متفاوتة من التقصير فى التنمية الثقافية للطفل العربى بعامة والمصرى بخاصة يصل إلى إهمال البعد الثقافى ، والاكتفاء بالتربية التقليدية ، والمنهج المدرسى ، هذا إلى جانب أن المطبوعات ، ووسائل الثقافة الخاصة بالأطفال قليلة جدا ، إن لم تكن فى بعض النواحى أو المناطق معدومة ، ونتيجة لذلك ليس ثمة مناص من تخطيط ثقافى خاص بالطفل العربى ، يستهدف إنقاذ الجانب الثقافى من شخصيته ، ويستكمل فيه التكوين القومى (المنظمة العربية للتربية ١٩٩٠ ، ١٢٤)

وتعد مصر إحدى الدول التى أولت عناية خاصة بالطفل، وبخاصة فى السنوات الأخيرة التى شهدت مؤتمرات عديدة وخدمات جليلة ، أبرزها المؤتمر السنوى لمركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس الذى و ضع بعض التوصيات والمقترحات التى تسهم فى الارتقاء بمستقبل الطفل المصرى فى شتى المجالات ، ومواكبته للطفل فى الدول المتقدمة ، وكان من بين توصيات مؤتمر (الطفل والامان) عام١٩٩٥ ضرورة الاهتمام بصناعة كتاب الطفل بحيث يعمل الكتاب على تنشيط واستثارة أكثر من حاسة من حواس الطفل ،وضرورة الاهتمام بمضمون كتب الأطفال بحيث تتفادى الميول العدوانية، وتقلل من نماذج التعامل مع الآخرين على أساس القوة والعنف ، وتخصيص ركن يومى للأطفال بالصحافة القومية (مركز دراسات الطفولة ١٩٩٥،٥٠٦)

بل إن من أجل الخدمات المقدمة للأطفال فى السنوات الأخيرة (مهرجان القراءة للجميع) الذى بدأ عام١٩٩١، وذلك إيمانًا بأهمية القراءة القصوى فى حياة الفرد، وزيادة معارفه، واتساع خبراته ،وتشكيل وعيه الثقافى؛لأن المعرفة هى أساس تشكيل الوعى ، وهى الركيزة الأساسية فىزيادة قدرةأطفالنا على الإسهام النشيط فى حياة مجتمعهم،ومشاركتهم الفعالة فى دفعه نحو التطور والتقدم.

والاتصال الناجح بين الكبار والأطفال يعد حجر الزاوية فى تكوين ثقافة الطفل،وفى إيجابيته فى التفاعل مع المحيط الاجتماعى الذى يعيش فى إطاره، ويكتسب منه العادات والتقاليد والاتجاهات والميول والقيم وأساليب السلوك المختلفة (الشامى،١٩٩٦،١٥).

والتجسيد الفنى هو أحد وسائل الاتصال الفعالة خاصة مع الأطفال ،لأن حواسهم شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد، فالقصة والشعر والمقالة وغيرها من الأصناف الأدبية تحمل مضامين مجسدة فنيًا ، ولهذا كان تأثيرها فى الناس كبيرا..وبوجه عام فإن أدب الأطفال يسهم فى انتقال جزء من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية،ويسهم فى إقناعهم بالآمال الجديدة،ولذا فهوأداة فى بناء ثقافتهم، وتشكيل وعيهم.(الهيتى،١٩٨٨،١١٣،١٥٦)

وتعد القصص من أهم المواد القرائية المقدمة للطفل باعتبارها أقوى عوامل استثارته،وأكثر الفنون الأدبية ملاءمة لميوله ، فالأطفال شغوفون دائما بالقصة مولعون بها يتوحدون مع أبطالها ويعايشون أحداثها ، ويتأثرون بمضامينها ، فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب فى شكل حى معبر مشوق جذاب مؤثر ، وعن طريقها نثرى المفردات اللغوية للتلميذ ونحببه فى القراءة ونزوده بالأساليب اللغوية الصحيحة والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه (خاطر، عبد الموجود ، شحاته،١٩٨٥،٤٣).

وبوجه عام لايمكن إغفال الدور الثقافى للقصة فى الطفل فهى تحمل مضمونًا ثقافيًا وتشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال ؛ لأن من القصص ما يحمل أفكارًا ومعلومات :علمية ، وتاريخية ، وجغرافية ، وفنية ، وأدبية ، ونفسية ، واجتماعية ، فضلا عما فيها من أخيلة وتصورات ونظرات ودعوة إلى قيم واتجاهات ومواقف و أنماط سلوك اخرى(الهيتى،١٩٨٨،١٨١).

وقد حاولت بعض الدراسات إبراز هذا الدور سواء فى اكتساب المعلومات والمفاهيم مثل دراسات * : (أيكس،Aiex,1988) (محبات١٩٩٢ واعتماد،١٩٩٥) و فى النمو الخلقى للأطفال واكتساب القيم مثل دراسات (عفاف،١٩٨٥، و الشربينى،١٩٩٢، و كلباتريك،Kilpatrick, 1993) على حين حاول بعضها إبراز القيم التربوية فى قصص الأطفال(شحاته،١٩٨٥، و الشبراوى ،١٩٩٢).

---

* عمد الباحثون الى عدم تخصيص مساحة بعينها لعرض الدراسات السابقة ، وستأتى هذه الدراسات موظفة فىسياقها الطبيعى على مدار البحث كله .

وركزت دراسات أخرى على تقييم القصص المقدمة للأطفال ، وقد سار هذا التقييم فى اتجاهين أحدهما :البحث عن خصائص القصة من حيث الشكل والمضمون وإبراز ما فيها من سلبيات وإيجابيات،والآخر:البحث عن وجهة نظر الأطفال فى القصص المقدمة لهم وما أعجبهم وما لم يعجبهم فيها.

فمن النوع الأول دراسة(سيدة،١٩٨٤) " تقييم القصة المقدمة لطفل ماقبل المدرسة" ، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود سلبيات عديدة فى القصص المحلية المقدمة لأطفال هذة المرحلة من جيث الشكل والمضمون حيث تفتقر هذة القصص إلى الرسوم الواضحة ، والصور الزاهية المجسمة ، والألوان الأساسية ،والحروف الكبيرة الواضحة ، والغلاف السميك ، وتتسم الأفكار الأساسية فى هذه القصص بالسطحية ، وعدم إثارتها للتفكير أو النشاط العقلى ، وعدم اهتمامها ببيئة الطفل المصرى ، يضاف الى ذلك أن معظم أبطال هذه القصص من الكبار.

ومن النوع الثانى دراسة هيدلام،(Headlam,1990) التى أجريت على ١٨٠ طفلاً جاميكياً فى الصفوف من الرابع إلى السادس لتحديد وجهة نظرهم فى ٧٥ قصة لمؤلفين جاميكين من حيث الملاءمة الثقافية ، وقد اختار الأطفال منها ٦٠ قصة عدوها مناسبة لاعتبارات شخصية وثقافية ، ودراسة دى مارتينو(Di-Martino ,1994) التى أجريت على ١٨٠ طفلاً صقلياً ، و أمريكياً صقلياً،وأمريكياً) تتراوح أعمارهم بين السابعة والنصف والثامنة والنصف وأيضاً من البالغين لتحديد وجهة نظرهم فى بعض القصص التى تعالج قضايا اجتماعية وتشتمل على صراعات اجتماعية وانحرافات أخلاقية مرتبطة بالتقاليد ، وقد جادل الأطفال وحاولوا الاقناع بالحجة عند تقييمهم لسلوك الأطفال فى هذه القصص.

والقصص التى تقدم للطفل المصرى متعددة ومتنوعة فمنها ما أنتجه أدباء عرب ومنها ما هو مترجم ، وإن كنا نحسن الظن بالقصص التى أبدعها قصاصون عرب ، فإننا نأخذ موقفا حذراً ونحن نتعامل مع القصص المترجمة

إذإنها قد تحمل من الأفكار والقيم والعادات والتقاليد ما يتصادم مع عقائدنا ويتعارض مع قيم مجتمعنا ، مما يشكل هدما لبناء شخصيات أطفالنا ، ويشكل خطراً جسيماً على تشكيل وعيهم الثقافى .

ويؤكد ذلك كثير من المتخصصين حيث يذكر" مدكور " أنه عندما بدأ الاهتمام بقضية أدب الطفل سارع الجميع إلى الإنتاج الغربى يترجمونه إلى العربية بما فيه من مضامين تتصادم مع البيئة العربية الإسلامية شكلاً وموضوعاً وكثر عدد العاملين فى هذا الميدان من التجار أكثر من الأدباء ، وشيوع هذا النوع من الأدب يعنى صياغة وجدان أطفالنا وشبابنا وأذواقهم وميولهم صياغة غربية وبعيدة عن وجدان الأمة وعقيدتها وأخلاقها ونظمها النابعة منها ، وفى ذلك استلاب للعقول بل للأرض ومن عليها "(مدكور،١٩٩١،٢٢٩،٢٣٠).

كما أكدت الخطة الشاملة للثقافة العربية على أن كثيراً مما يترجم سيء اللغة ، سيء الاختيار حتى الآن (المنظمة العربية للتربية ١٩٩٠ ، ٢٥٦) وأن الترجمة فردية عفوية ، ومن عمل الهواة ، ولا تراعى مراحل العمر ، وتفتقر إلى الدقة العلمية واللغوية ، وأخيرا يترجم فى الغالب ما لا أهمية له ، أو ما لا يصلح ، أو ما يحمل القيم الفاسدة (المنظمة العربية للتربية ١٩٩٠ ، ٣١٢) وفى هذا الصدد أوصى الخبراء والمتخصصون وأهل الفكر والرأى فى المجتمع العربى بضرورة إجراء دراسات تجريبية فى معاهد البحوث وكليات التربية والإعلام تستهدف تحليل مضمون المواد الثقافية الوافدة المتاحة لأبنائنا للاسترشاد بها فى النقد والانتقاء ، إلى أن يتحصن المتلقى المصرى ضد التدفق الثقافى الوافد غير المرغوب. (المنظمة العربية للتربية ١٩٩٠ ، ٣١٣) الامر الذى دفع الباحثين إلى القيام بهذه الدراسة التى تتسم بقدر من الأهمية والتى يمكن صياغة مشكلتها على النحو التالى :

مشكلة البحث:-

أنه على الرغم من اكتظاظ المكتبات ودور النشر المصرية بالقصص الوافده والمترجمة ، وعلى الرغم مما أكدته المؤتمرات والأدبيات من خطورة القصص المترجمة على تشكيل شخصية الطفل بصفة عامة ووعيه الثقافى بصفة خاصة فأنه لم تجر أية دراسة تربوية تخضع هذا النوع من القصص إلى التحليل العلمى الدقيق لبيان ما فى هذه القصص من نواح إيجابية وأخرى سلبية ، حتى يمكن الاسترشاد بذلك فى التخطيط للبناء الثقافى للطفل المصرى وتزويده بكل ما يمكنه من التعامل مع الفكر الوافد بعقل واع وفكر راشد .

وعليه فإن البحث الحالى يتصدى لهذه المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية .

١ - ما متطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى؟
٢ - إلى أى مدى تراعى القصص المترجمة تلك المتطلبات؟
٣ - إلى أى مدى تختلف درجة تركيز القصص المترجمة على تنمية الوعى الثقافى للطفل المصرى باختلاف أنواعه؟
٤ - ما مدى استفادة الطفل المصرىمن القصص المترجمة؟
٥ - إلى أى مدى تختلف درجة الإفادة من القصص المترجمة باختلاف النوع (ذكر- أنثى)؟
٦- ما الجوانب الإيجابية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصرى؟
٧- ما الجوانب السلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصرى ؟

أهمية البحث:-

ترجع أهمية البحث الحالى إلى مايلى :-

١- أنه يتصدى لمرحلة من أهم المراحل العمرية فى تشكيل شخصية الفرد وهى مرحلة الطفولة ويعالج قضية من أخطر قضايا ثقافة الطفل وهى قضية القصص الوافدة.

٢- أنه يبصر القائمين على ثقافة الطفل وتربيته وتعليمه بالنواحى السلبية والإيجابية فى القصص المترجمة وخطورة بعض المضامين الوافدة على تشكيل الوعى الثقافى لأطفالنا للاسترشاد بها فى النقد والانتقاء.

٣- أنه يبصرالقائمين على ترجمة القصص الوافدة بوجهة نظر الأطفال فى هذا النوع من القصص وما يعجبهم وما لا يعجبهم فيها ، ومدى قدرتهم على الإفادة منها.

حدود البحث:-

يجرى البحث الحالى فى الحدود الآتية:-

١- عينة عشوائية من القصص المترجمة التى صدرت فى المدة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٦ بدور النشر المصرية، عددها ٤٠ قصة .

٢- أطفال مهرجان القراءة للجميع بمحافظة دمياط فى الفئة العمرية من ١١إلى ١٤ سنة ، ويرجع اختيار هذه الفئة العمرية الى سيطرتهم - إلى حد كبير - على بعض مهارات القراءة التى تمكنهم من التعامل مع القصص - وبخاصة المترجم منها - بطريقة فعالة تحقق الأهداف المرجوة لهذا البحث .

٣- يقصر تحليل القصص المترجمة وتقويمها على المضمون فقط دون الالتفات إلى الإخراج الفنى للقصة من غلاف ورسوم وصور .

منهج البحث:-

استخدم فى هذا البحث المنهج التحليلى الذى يقوم على تحليل ما هو كائن ووصفه وتفسيره ، حيث يعتمد البحث على تحليل محتوى القصص المترجمة ووصف ما فيها من إيجابيات وسلبيات وتفسير ذلك على ضوء متطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى.

مصطلحات البحث:-

يعرف الباحثون المصطلحات إجرائيا على النحو التالى:-

التقـــــــويم جمع بيانات كمية أو كيفية عن عمل ما بقصد إصدار حكم على هذا العمل وبيان ما فيه من إيجابيات وسلبيات على ضوء محك أو معيار معين.

القصص المترجمة هى تلك القصص التى أبدعها مؤلفون أجانب ، وترجمت عن أية لغة أجنبية إلى اللغة العربية.

الوعى الثقافى معرفة الطفل وفهمه لبعض ما يجرى فى شتى مجالات المعرفة ، بكل مستجداتها ومختلف جوانبها،بحيث تعمل هذة المعرفة كموجهات للسلوك وكأداة للمواجهة الدائمة مع الحياة بكل تعقيداتها ومستجداتها وكوسيلة لتحصين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها بحيث لا تفقد هويتها أمام الثقافات الأخرى.

متطلبات الوعى الثقافى مجموعة المعلومات والخبرات والمواقف السلوكية اللازمة لمعرفة الطفل وفهمه لبعض ما يجرى حوله فى شتى مجالات المعرفة بكل مستجداتها ومختلف جوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعلمية والنفسية، بحيث يتوقع أن تعمل هذة المعارف والخبرات كموجهات للسلوك وكأداة لمواجهة الحياة بتعقيداتها وكوسيلة لتحصين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها.

فروض البحث:-

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الوعى الثقافى المختلفة فى النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة .

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية فى القصص المترجمة فى كل بعد من أبعاد الوعى الثقافى .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصرى فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة من وجة نظر الاطفال الذكور فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة من وجة نظر الاطفال الأناث فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

٦ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية فى القصص المترجمة من وجة نظر الأطفال الذكور والإناث فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

٧ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات السلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الذكور والإناث فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

الإطار النظرى للبحث

١ - مفهوم الثقافة :

لقد نوقش مفهوم الثقافة (Culture) في مختلف العلوم الاجتماعية ، فتعددت تعريفاته ، وتنوعت مدلولاته ، وتباينت وجهات النظر والآراء التي تفهم الثقافة من زوايا خاصة ، ووفق أغراض محددة ، ومحاولة حصر هذه التعريفات أمر خارج عن نطاق البحث الحالي ، إذ يكفي أن نقف علي المدلولات الأساسية لهذا المفهوم بما يكشف عن ماهيته ، ويحدد جوهره ومحتوياته ، وما يترتب عليه من مشكلات تتعلق بالطفل المصرى .

فهناك من يري أن الثقافة هي كل ما أنتجه عقل الإنسان من ماديات ولا ماديات (معنويات) خلال حياته في مكان معين منذ نشأته وحتي حاضره ، وهذا يعني أن الثقافة تراكمية تنتقل من جيل إلي آخر (انتقال رأسي) ، كما تنتقل أيضا من مجتمع الى آخر، فالمجتمعات الآن منفتحة بعضها علي بعض بفضل وسائل الاتصال والانتقال السريعة ، وبالتالي تتأثر ثقافاتها بعضها ببعض عن طريق ما يسمي بالانتقال الأفقي .
(الوكيل ، المفتى ، ١٩٩٣م ، ٨٩)

وهناك من يري أن الثقافة جزء لا يتجزأ من الحياة سواء أكانت علي صعيد الوعي أم علي صعيد اللاشعور ، وسواء أكانت فردية أم جماعية وهي تمثل الخلاصة الحية لمنجزات الماضي والحاضر التي ترتب عليها عبر القرون نظام من القيم والتقاليد والأذواق تتحدد به عبقرية الشعب المعني !! (مايور ، ١٩٨٨، ٦٠٥)

وهناك من يري أنها " طريقة شاملة للحياة "، أو هي أسلوب الحياة السائد في مجتمع ما " كما جاء في دائرة المعارف البريطانية ، وهذا الأسلوب ينشأ ويتكون كخلاصة لمجموعة من العلوم والمعارف والفنون والفلسفات السائدة في هذا المجتمع ، ويكون هذا نتيجة ما أنجزه أهل هذا المجتمع ، وما توارثوه عن الأجيال السابقة ، وما انتقل إليهم من المجتمعات الأخري ، بشرط أن يكونوا قد تقبلوه ، وأصبح جزءا من أسلوب حياتهم .
(وليامز ، ١٩٨٦ ، ٢٦٣) (السويدى ، ١٩٩١ ، ٤٧ - ٦٣)

والتعريفات السابقة للثقافة تلقى الضوء على ثلاث مشكلات مترابطة وجوهرية فى مجال التربية - بصفة عامة ، وتربية - الأطفال بصفة خاصة ، وتلك المشكلات هى :

أ - النسبية الثقافية : فالثقافة أسلوب حياة ، وتتفاوت الأساليب ، ويتنوع المضمون باختلاف المجتمعات ، وقد يصل هذا التفاوت إلى درجة التناقض ، فما ينظر إليه فى مجتمع ما على أنه فضيلة ، قد يعد رذيلة فى مجتمع آخر ، فمفهوم " الحرية " على سبيل المثال فى المجتمع الغربى اتسع اليوم ليدخل فيه " الشذوذ الجنسى " " والزنا "على حين يعد ذلك من أكبر الكبائر وأقبح الرذائل فى مجتمعنا المسلم .

ب- الانتشار الثقافى : فالثقافة قابلة للانتشار أفقياً ورأسياً كما سبق القول - وانتقال الثقافة أفقياً من مجتمع إلى آخر خاصة فى ظل وسائل الاتصال الحديثة يمثل مشكلة أخرى فى مجال تربية الأطفال مرتبطة بسابقتها حيث يتعرض الأطفال أحياناً إلى اتجاهات وأنماط سلوك غير مقبولة فى مجتمعهم عبر وسائل الاتصال المسموعة والمرئية .

جـ - الغزو الثقافى : حيث تسعى بعض الثقافات الوافدة إلى تلويث أفكار أمة من الأمم أو التهوين من مبادئها وتقاليدها الأصيلة ، لتتقبل بسهولة أفكارها وتذوب فيها ، و قد يكون ذلك بفعل الاستعمار نفسه ، وقد يكون ذلك بمحض إرادة هذه الأمة حينما تتبنى ثقافة من الثقافات الخارجية ، وتنشر أفكارها ومبادئها اعتقاداً منها أن فى ذلك تقدمها ورقيها .
والمشكلات الثلاث السابقة تمثل خطرا يهدد كيان أطفالنا ....، وبناءشخصياتهم ، وتشكيل وعيهم الثقافى ، مما يجعلهم فى حاجة دائمة إلى الإشراف التربوى على كل المضامين الوافدة المقدمة إليهم ، وتحصينهم بالوعى ضد الأفكار الملوثة والقيم المتعارضة

٢- الثقافة بين القومية والعالمية :

الثقافة بناء حضارى إنسانى يقوم على نظام متميز ، ونسق خاص للقيم الاجتماعية ، والمفاهيم الفكرية ، وهي تعبير حى نابض يعكس روح الأمة وتقاليدها الفكرية ، وأعرافها السياسية ، ومع ذلك فهى جزء من تيار عالمى يسعى لشيوع المعرفة ، واتساع حيز التنوير، لذلك يثار التساؤل دائماً عن دورها المتأرجح بين القومية والعالمية ، أى هل نريد للثقافة أن تعكس ذاتية الأمة على نحو يصل بها إلى حد التعصب ويعزلها عن تيارات العصر فى انغلاق مقيت ؟ أم تذوب الثقافة القومية فى محيط العالمية على نحو يصل بها إلى حد الذوبان الكامل ؟ تلك مشكلة حقيقية تحتاج إلى توازن حقيقى يجعل الحركة الثقافية عطاءً قومياً لا ينفصل عن تيار العالمية فى الوقت ذاته . (الفقى ، ١٩٩٦، ١١٥)

وبمناقشة هذه القضية نجد أنفسنا أمام ثلاثة اتجاهات متباينة :

أولها : اتجاه المحافظين الذين يتشبثون بالقديم ، ويرون في التراث الثقافي كياناً مقدساً لا يجوز المساس به ، أو التعديل فيه ، ومن ثم يرفضون التغير ، ويقاومونه ، ويتوجسون الجديد ويهاجمونه ، ويستبدلون بإمكانات الإبداع علاقات الاتباع ، وبالعقل النقل ، وبالعلم الخرافة ، وبالتطلع إلى المستقبل القياس على صورة بعينها من صور الماضى .

و ثانيها :اتجاه المجددين الذين يرون ضرورة الانتشار الثقافى والتثاقف(المثاقفة) ، وأن تتبنى المجتمعات التقليدية الثقافة الحديثة كسبيل للنهوض والتطور ؛ لأن تاريخ البشرية يسير فى خط صاعد متقدم متجاوز بصفة دائمة فكل قديم يحمل قيمة سلبية ، وكل جديد يحمل قيمة إيجابية ، فلابد من التخلي عن الثقافة البالية الرجعية المعوقة ، وفتح النوافذ للثقافة المتفوقة الوافدة (عارف ، ١٩٩٤ ، ٢٨ ، عصفور ،١٩٩٦ ، ٩٩)

وثالثها : اتجاه الوسطيين الذين يرون المواءمة بين الثقافة القومية والعالمية وإيجاد نوع من التوازن بين القديم والحديث ، فالقديم يساند الحديث ، والنظرة المجددة تعيد قراءة الماضى لصالح حركة التغيير الواعد فى الحاضر والمستقبل .

ويبدو الاتجاه الأخير أفضلها ، وخير الأمور الوسط بشرط مراعاة أمرين :

أولهما : الإفادة من المفاهيم الإنسانية المتاحة قديما وحديثا ، مع التأكيد على الوعى الضدى الذي يؤدى إلى تصفية الفكر القديم والحديث من سلبياتهما وتناقضاتهما ، والانتقال من حالة النقل عن الأقدمين والمعاصرين إلى حالة الإبداع الذاتي ، فيصبح الوعى إيجابيا لا يعوق عناصر التغير والحركة ، ويحفظ الهوية والخصوصية في الوقت الذى يؤكد على حيوية الإبداع وعفوية الابتكار (عصفور ، ١٩٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢)

ثانيهما :- أن القديم والحديث يتكاملان ولا يتفاضلان ، والتكامل المقصود هنا هو التكامل التفاعلي الذي تذوب فيه العناصر الموروثة والعناصر المستحدثة في مركب جديد .

٣ - الثقافة وتشكيل الشخصية :

هناك تأثير متبادل بين ثقافة الفرد وشخصيته ، ويبدو هذا التأثير الثقافي في شخصية الفرد إذا علمنا أن الشخصية هى تنظيم دينامى ثابت نسبيا داخل الفرد ، تتمثل فى مجموعة من السمات النفسية والجسمية ، وأنه من خلال نمو الفرد فى مجتمعه تنمو شخصيته من خلال الخبرات التى يستقيها من اتصاله بالأنماط الثقافية المختلفة ، بمعنى آخر فإن الشخصية الفردية تنمو من خلال عملية التثقيف المستمرة ، وعن طريق السلوك المنمط ثقافيا الذى يطمه الآخرون للطفل آخذين فى الاعتبار أن السنوات الأولى فى حياته تمثل مرحلة حاسمة فى تكوين القيم والاتجاهات العامة ، بحيث إن ثقافة أى مجتمع تحدد المستويات العميقة لشخصيات أعضائها عن طريق الأنماط الثقافية الخاصة بتربية الطفل .

والواقع أن الطفل لا يستجيب للمؤثرات الثقافية بشكل سلبى ، بل يتفاعل معها فتكون حصيلة ذلك تبلور شخصيته التى تحمل عناصر تشابه ما لدى الأطفال الآخرين جميعهم ، وعناصر تشابه ما لدى بعضهم فقط ، حيث إن شخصية الطفل تنطوي على النسق الذي يشارك فيه الآخرون كلاً وجزءاً ، إضافة إلى ما هو متميز عن أى طفل آخر ، وهذا الأخير هو الذى يجعل الأطفال يختلفون في شخصياتهم في الثقافة الواحدة ، لذا يقال إن الثقافة لا تخلق شخصيات متطابقة تمام التطابق مثل قطع الحلوى التى ينتجها مصنع واحد . (الهيتى ، ١٩٨٨ ، ٤٠)

من هنا يمكن القول إن الثقافة هي المسئولة عن الشكل الرئيس للشخصية في أى مجتمع ، وأنه باختلاف الثقافات تختلف الشخصيات ، بل إنه يمكن القول : إن الثقافات غير المتجانسة لابد أن تؤدى إلى شخصيات متصارعة

فسمات شخصية الفرد تتحدد بناء على ما ينطبع عليه من مؤثرات ثقافية منذ طفولته ، ولا يمكن تصور بناء شخصيه متكاملة متزنة دون تنشئة صحيحة قوامها غرس القيم والعادات الإيجابية والاتجاهات البناءة ، وتعميق الوعى الثقافى للطفل بكافة جوانبه ، ليكون قادرا على التكيف والتفاعل الإيجابي مع مجتمعه ، لذا ينبغى تحديد متطلبات ذلك الوعى باعتباره أساس التكوين والبناء والنمو المتكامل للشخصية .

٤- متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري :

إن تعميق الوعى الثقافى للطفل المصرى أمر أساسى لبناء شخصيته ، وإعداده للحياة على أرض مصر ، وتهيئته للتكيف مع المؤثرات الثقافية والمتغيرات العلمية والتكنولوجية فى مطلع القرن الحادى والعشرين ، ويتطلب ذلك تنمية معلوماته ، وتوسيع خبراته ، وإثارة تفكيره ، وأن تغرس فيه القيم والاتجاهات المرغوبة وتنميها ، مع التأكيد على هوية ثقافية مستحدثة تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، لينشأ أكثر مرونة فى تعديل الأوضاع الثقافية المختلفة ، ويتجنب الصراع الثقافى بين الأجيال .

والوعى الثقافى للطفل المصرى له مجموعة من المتطلبات يمكن أن نركز على ثلاثة منها وهى : -

أ - تنمية معارفه .

ب- تنمية عملياته العقلية .

ج- غرس القيم والاتجاهات المرغوبة فيه .

(أ) تنمية معارف الطفل :

تعد المعرفة فى شتى مجالاتها ، ومختلف جوانبها الدينية والأجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والبيئية والصحية والنفسية ..... من أهم متطلبات تشكيل الوعى الثقافى للطفل ، " فالمعرفة تسهم فى تحقيق حالة الوعى الإيجابى الواقعى بكل ما حولنا من قوى فعالة كى ننجو من الاستلاب ، والوعى هو أداة المواجهة الدائمة لتحصين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها " (فهمى ، ١٩٩٦ ، ٧٨)

والمعرفة هى أولى درجات الوعى ، بيد أنه ليست كل معرفة وعياً ، ولا تتحول تلك المعرفة إلى وعى إلا إذا تكاملت فى نسق مع معارف أخرى ؛ ليكون هذا النسق إطاراً ننظر من خلاله إلى العالم وليس الوعى اسمًا " استاتيكيا " للمعرفة ، وليس صفة يتحلى بها المتعلمون دون الآخرين ، لكنه فى المقام الأول فعل قائم على نسق متكامل من المعرفة ، وربما الكيف فيه أكثر أهمية من الكم (أحمد ،١٩٨٦ ، ١٠٦)

والوعى الثقافى للطفل يتطلب إلمامه بمعلومات ومعارف فى شتى مجالات المعرفة ، ومن ذلك : -

- معرفة ما يناسبه من تعاليم دينه ، وفهمه لها ، فى الجوانب العقائدية والتشريعية والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاقيات .
- معرفة سياسية تجسد معاني الديمقراطية ، والحرية والعدالة والمساواة والانتماء للوطن ، والتعايش مع روح العصر الذي يعيش فيه .
- معرفة الطفل بمجتمعه ، ومقومات هذا المجتمع ، ومؤسساته وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية (الشيخ ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٣)
- معلومات ومواقف سلوكية تمكنه من الاندماج في مجتمعه ، والتفاعل الإيجابي مع قضاياه ومشكلاته ، وتعرف بعض الصفات الاجتماعية الإيجابية كالتعاون والتكافل والمشاركة الوجدانية .
- معرفة قيمة العمل ، واحترام المواعيد ، وأهمية الادخار ، وجدوى ترشيد الاستهلاك ، وخطورة التبذير والإسراف
- معرفة بعض الحقائق والنظريات العلمية والاكتشافات الحديثة ، والإنجازات التكنولوجية المتعددة .
- معرفة بعض الأساليب الصحيحة للمحافظة على البيئة وحمايتها ، وكيفية التفاعل الإيجابي مع مشكلاتها .

- معرفة وسائل المحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض ، وخطورة بعض العادات الضارة بالصحة كالتدخين والإسراف في تناول المنبهات وشرب الخمر .

- معرفة تسهم في بناء شخصيته بناء سويا قوامه الإحساس بالأمن والسعادة والتفاؤل والحب والمسالمة والثقة بالنفس والثبات في الرأي ، بعيدا عن الإثارة التى تعرض الطفل للرعب والخوف والقلق وفقدان الأمان .

(ب) تنمية العمليات العقلية للطفل:

إن المعلومات المقدمة للطفل ليست كافية لتشكيل وعيه الثقافي ، لذا ينبغى تقديم هذه المعلومات بأسلوب يسهم فى توسيع مداركه ، وإثارة تفكيره ، وإعمال عقله ، وإثراء خياله ، وبطريقه تستثير ملاحظاته ، وتدعوه للتأمل والتساؤل ، والفحص والتجريب والبحث والاختبار والربط والاستنتاج والتعليل ، وذلك لتنمية عملياته العقلية ، وإبراز المهارات الكامنة لديه ، بعيدًا عن جفاف المعلومات الذى يدعو الى الملل ، والخرافة التى تعرقل مسيرة التفكير العلمي ، لذا ينبغى تنشئة أطفالنا على نبذ أساليب التفكير الخرافي ، وطبعهم على التفكير العلمي الذي يعد أحد المتطلبات الأساسية للوعى الثقافي .

" فالتفكير العلمى يمنح الإنسان وعيًا صادقًا بالحياة والطبيعة والنفس والمجتمع والتاريخ .. وفى ممارسات الحياة من طريقة فلاحة الأرض وانتقاء البذور إلى غزو الفضاء " (جلال ، ١٩٨٤ ، ٢٣٨)

وليس التفكير العلمى حشدا للمعلومات العلمية ، أو معرفة طرق البحث فى ميدان معين من ميادين العلم ، إنما هو نوع من التفكير المنظم الذى يقوم على مجموعة من المبادئ مثل مبدأ استحالة الشيء ونقيضه فى آن واحد ، والمبدأ القائل إن لكل حادث سببًا ، وأن من المحال أن يحدث شيء من لا شيء ، وهو طريقة فى النظر إلى الأمور تعتمد أساسًا على العقل والبرهان المقنع بالتجربة أو بالدليل . (زكريا ، ١٩٩٦ ، ٥ ، ٦ ، ١٢)

" ونحن نريد لتفكير الأطفال أن يكون غير جزافي ، وأن يمضى في خطوات معتمدة على بعضها ، وأن يكون هادفا ودقيقًا ومرنًا ، وبعيدًا عن الجمود ، وغير قائم على التعصب ، وأن يكون واقعيًا ... وهذه السمات هي خصائص للتفكير العلمي عموما ، وترافق توجيه الطفل نحو التفكير العلمي ظواهر عدة أبرزها غرس اتجاهات لقبول نتائج الفكر العلمي ، واتجاهات البحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر ، وتنمية حب الاستطلاع في جوانب الحياة ذات القيمة المرغوب فيها ، وبناء الآراء استنادًا إلى أدلة كافية ."
(الهيتى ، ١٩٨٨ ، ٩٤ ، ٩٥)

ويقوم التخيل بدور مهم في عملية التفكير ، والتفكير العلمي يعتمد فى العادة على فروض تشكل تخمينات لحل مشكلة ، أو للإجابة عن سؤال ، ويلعب الخيال دورا كبيرا في وضع تلك الفروض .

وإثارة الخيال هو التدريب العقلي الذي إذا مارسه الإنسان منذ طفولته فإنه يخرج ذكيا يقظا واعيا . (الأزهرى ، ١٩٨٤، ٢٠٢)

(ج) غرس القيم والاتجاهات المرغوبة :

إن أحد المتطلبات الأساسية للوعى الثقافي للطفل المصري هو إيجاد معيار لدى هذا الطفل يحكم به على الأشخاص والأفعال والأشياء ، وتكوين إطارمرجعي يحتكم اليه ، ويسترشد به فى التمييز بين الصواب والخطأ ، بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب من أنماط السلوك فى مجتمعه ، والاتجاهات الإيجابية والاتجاهات السلبية .

" وتعد القيم جزءًا مهمًا فى الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة ، وفى مجالاتها المختلفة دينيًا وعلميًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا وفنيًا (سلوى ١٩٨٥، ١٦٢) " ، بل هى بصفة عامة موجهات السلوك أو العمل . (يوسف ،١٩٨٥، ١٠٦)

وتعد المعارف أحد المكونات الأساسية للقيم ، الا أنها لا تكفى لتكوينها وغرسها في نفس الطفل ، لذا ينبغى النظر بعين الاعتبار إلى أمرين :

أولهما : ما تحمله المعلومات المقدمة للطفل من قيم واتجاهات "

والآخر : مدى فعالية وسائل الاتصال بالأطفال وأساليبه وقدرتها على التأثير فيها ، وعلى تثبيت القيم المرغوبة في نفوسهم .

" فلا يكفى أن يقدم كاتب القصة أنماطاً من السلوك المرغوب وأخرى من السلوك غير المرغوب ، ويدعمها سلبًا أو إيجابًا بل الأمر يتطلب تقديم بعض المعارف حول هذا السلوك واستثارة جو وجداني يؤدى إلى تبنى هذا النمط من السلوك ورفض النمط الآخر "(عفاف، ١٩٨٥، ٥٢)

إن مجرد قصة لقطة كبيرة تحنو على أبنائها ، وتدافع عنهم ، تترك في نفس الطفل من الأحاسيس والمشاعر ما تعجز عنه كلمات الوعظ أو الحث على أن يحب غيره .

فمن المعروف أن المواعظ والنصائح المباشرة قلما تكون ذات أثر عميق باق في نفوس الأطفال ، ومن الأفضل لتحقيق الأهداف الفاضلة في النواحي الخلقية والاجتماعية وغيرها أن يكون هذا بطريق غير مباشر عن طريق القدوة الحسنة ، والنموذج الطيب والمحاكاة، والمشاركة الوجدانية ، والتعاطف الدرامي ، والانطباعات السلبية ، التى يخرج بها الطفل بعد قراءته للإنتاج الأدبي . (نجيب ،١٩٨٥، ٩٤)

٥- دور قصص الأطفال في تنمية الوعى الثقافي للطفل :

تحظى القصص من بين فنون الأدب بمكانة متميزة في حياة الأطفال ، فهي من أكثر الفنون الأدبية ملاءمة لميولهم ومن أشدها تأثيرًا في سلوكهم ، وأقواها إثارة لتفكيرهم واستثارة لعواطفهم ، وهي بما تحمله من أفكار متعددة ، وخبرات متنوعة ، وما تدعو إليه من قيم وتقاليد أصيلة، بأسلوب غير مباشر إنما تدفع بالطفل إلي طريق التنشئة الصحيحة ، وتضع اللبنات الأولي في بناء شخصية ، وتحديد هويته ، لذا فإنها تعد إحدى الوسائل المهمة في تكوين ثقافته وأحد الروافد الأساسية التي تسهم في تنمية وعيه .

فالقصة - كخبرة غير مباشرة - يستطيع الطفل من خلالها تعلم ما في الحياة من خير وشر وتمييز بين الصواب والخطأ ، والجميل والقبيح ، والقدرة علي التفكير في اتخاذ القرار بما يساعد علي تكوين شخصيته ، وتوجيه سلوكه وذلك عن طريق التحكم في نوع الخبرات المقدمة للطفل بطريقة القصة (العيسوى ، ١٩٨٥ ،٨٢)

كما أن القصة من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمى للأطفال القراء فى المواقف اليومية ، كما انها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية، وأكثر جاذبية للاطفال ومن أقدرها على إقناعهم ؛ فهى تستثير مشاعرهم ، وتمتلك عقولهم ، وتنمى القدرة على الابتكار لديهم ، وتحلق بهم فى أحايين كثيرة فى أجواء الخيال بعيدا عن الواقع (شحاته ، ١٩٩٢ ، ٥٦)

كما أن القصة تساعد على تقريب المفاهيم المجردة التى تهتم بها التربية فتبرزها فى صورة حسية مجسدة (الشيخ ، ١٩٩٤ ، ١١٦)

أي أن القصة لها دور فعال في تنمية الوعي الثقافي للطفل كما تؤكد علي ذلك دراسة والش (Wallach , 1991)
ويمكن أن نبرز هذا الدور في ثلاثة محاور رئيسة هي :
أ - القصة والنمو المعرفي .
ب - القصة والنمو العقلي .
جـ - القصة والنمو الخلقي .

(أ) القصة والنمو المعرفي :

فعن طريق القصة يتعلم الطفل الكثير من المعارف والمعلومات ، والحقائق والمفاهيم ، وخصائص الأشياء ، وقوانين الطبيعة ، والحيل المختلفة التي يمكن أن يتخذها الإنسان للنجاة من الأخطار والمآزق (يونس ، الكندري ، ١٩٩٥ ، ٨٨) (الشيخ ، ١٩٩٤ ، ١١٧)

وقد أكدت بعض الدراسات علي دور القصة في اكتساب المعلومات وتنمية المفاهيم منها دراسة أيكس (Aiex , 1988) التي تشير إلي أهمية القصص في زيادة المعلومات وتنمية الفهم بصفة عامة وفهم المجتمع والذات بصفة خاصة ، ودراسة(محبات ١٩٩٢) التي تشير نتائجها الي أن مدخل القصة قد ساعد أطفال الروضة علي تنمية المفاهيم الرياضية (مفاهيم ما قبل العد - العلاقات التبولوجية - بعض المفاهيم الهندسية) ودراسة (اعتماد ١٩٩٥) التي تشير الي أن قصص الخيال العلمي المقدمة للطفل المصري لها دور مهم في تزويده بالمعلومات العلمية.

وقصص الأطفال العلمية مثلا ، وقصص المستقبل وغيرها تحاول أن تذكر الحقائق العلمية بفكر مبسط ، وبأسلوب يتناسب ونمو الطفل ، بل إن قراءة الطفل لمثل هذا النوع من القصص مثل قصة وصول الإنسان إلى القمر قد يجذب انتباهه ، ويدفعه إلى البحث والاستقصاء ، وإلى أن يسبر أغوار المعرفة إذا كانت ميوله تتجه إلى هذا الجانب ، (هدى ، ١٩٩٤ ، ٣٧)

(ب) القصة والنمو العقلي :

للقصة دور كبير في النمو العقلي للطفل ، فالقصة الجيدة يمكنها أن تستثير النشاط العقلي للطفل ، وتدفعه الى إعمال العقل والتفكير بألوانه المختلفة خاصة التفكير الناقد والإبداعي ، وذلك عن طريق طرح العقد والمشكلات وحلولها المقنعة ، والأقوال والأفعال وتبريراتها المنطقية ، وتقديم القصص ذات النهايات المفتوحة التى يطلب إلى الأطفال إكمالها بعدة نهايات مناسبة من عندهم

وتؤكد دراسة أيكس (Aiex , 1988) على دور القصة فى تنمية التفكير الناقد ، واستثارة خيال الأطفال ، فضلا عن تزويدهم بحاسة القصة (Sense of story) التى تمكنهم من التنبؤ ومعرفة ما يتوقع ، والقراءة بوعى للسبب والنتيجة والتسلسل وعوامل أخرى مرتبطة بفهم القصة ، كما تؤكد دراسة كوبر (Cooper,1989) على دور القصص فى تنمية القدرة على التفكير الواسع ، وكذلك القدرة على حل المشكلة، والمشاركة فى المواقف التخيلية .

وينبغى أن نميز هنا بين نوعين من الخيال هما : الخيال المبتكر والخيال السلبى الاتكالى أما الخيال المبتكر فهى الذى يعمل فيه ذهن الطفل ، ويبتكر حلولا للمشكلات التى تواجهه ، وأما الخيال السلبى الاتكالى فهو الذى يجعل الطفل يعتمد على قوة خارقة تحل مشكلاته بشكل مطلق (هدى . ١٩٩٤ ، ١٣) والقصة الجيدة هى التى تنمى الخيال المبتكر .

(ج) القصة والنمو الخلقى :

فمن خلال القصة يمكن بث المثل العليا ، والقيم الفاضلة فى نفوس أطفالنا ، والطفل من خلال معايشته لأحداث القصة ، وتوحده مع شخصياتها ، وتفاعله مع جوها النفسى المشحون بالعواطف المتأججة ، والمشاعر الفياضة ، يمكن أن تمثل الجوانب المشرقة من حياتنا الإنسانية والقومية ، ويخرج بانطباعات طيبة ، واتجاهات صحية ، ويكتسب العديد من القيم والعادات وأنماط السلوك المرغوبة .

وقد أكدت دراسات عديدة على دور القصة فى النمو الخلقى للطفل ، منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (عفاف ١٩٨٥) التى تشير إلى أهمية القدوة أو النموذج الذى يقدمه كاتب القصة لتجسيد قيمة معينة بحيث يراعى فيها التميز بالدفء ، والإشباع العاطفى ، وأن يكون له دور رئيس فى القصة ، وأن تتسق أقواله مع أفعاله ، ودراسة (الشربينى ١٩٩٢) التى تشير نتائجها إلى فعالية قصص البطولة التاريخية الواقعية فى اكتساب عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى لبعض القيم المقبولة اجتماعيا ، ودراسة كلباتريك (Kilpatrick,1993) التى تؤكد على أهمية القصص التاريخية فى تزويد الأطفال بإطار مرجعى عام للقيم والأخلاق والحكم .

والوقوف على القيم التربوية المتضمنة فى قصص الأطفال أمر بالغ الأهمية ، ذلك لأن الأطفال يتأثرون بهذه القيم ، لتصبح جزءا لا يتجزأ من سلوكهم ، لذا اهتمت بعض الدراسات بإبراز هذه القيم فى قصص الأطفال ، ومن ذلك دراسة (شحاته ١٩٨٥) التىتشير إلى أن القيم التربوية الشائعة فى قصص الألغاز للأطفال هى المعرفة ، والدين ، والإنجاز ، والشجاعة ، والتفكير ، والحرص ، والتخطيط ، والاتجاه العلمى ، والتعاون ، والحب ، والحكمة .

أما فى دراسة (الشبراوى ١٩٩٢) التى أجريت على ١٢٠ طفلا فى سن ٥ - ٦ سنوات فكانت القيم الشائعة فى القصص التى سردها الأطفال هى المعرفة ، والحرص ، والانتباه ، والجمال ، والدين ، والمحافظة ، والحياة ، والصحة ، والابتكار ، وحسن المعاملة ، والصحبة ، والصدق ، وتحمل المسئولية ، والتعاون والاستئذان .

بيد أنه ليس كل ما يكتب لأطفالنا يمكن أن يسهم فى تنمية وعيهم الثقافى ، ويراعى متطلبات ذلك الوعى من حيث اكتساب المعلومات ، وتنمية العمليات العقلية ، واكتساب القيم المنشودة ، خاصة إذا كانت تلك القصص وافدة من مجتمعات أخرى ، وثقافات مختلفة ، ففى إطار النسبية الثقافية ، والغزو الثقافى تبدو القصص المترجمة جزءا من هذا الغزو ، وخطرا على هذا الوعى وتزداد حدة المشكلة مع الانتشار الثقافى فى العصر الحاضر ، ومسارعة الجميع إلى ترجمة الإنتاج الغربى إلى العربية دون التفات إلى ما فيه من مضامين قد تتصادم مع قيمنا وتقاليدنا العربية الأصلية .

٦ - القصص المترجمة وتشكيل الوعى الثقافى للطفل المصرى :

إن قصص الأطفال المترجمة تعبر بصفة عامة عن أوضاع مجتمعات تختلف فى ثقافتها عن مجتمعنا ، " وتتحول تلك الاختلافات الثقافية والاجتماعية كما يرى ديسون (Dyson,1990,192-20) إلى وجهات نظر معيبة ثقافيا عند تعليم الأطفال فى المدارس "

بل إن بعض هذه القصص يحمل قيمًا هدامة تشكل خطرًا جسيمًا على أطفالنا يهدد بناء شخصياتهم ، وتشكيل وعيهم ، وتكوين عواطفهم تجاه دينهم ومجتمعهم خاصة إذا كانت تلك القصص تنتهك تعاليم الدين ، أو تستهين بتقاليدنا الاجتماعية الأصيلة .

ويؤكد ذلك كثير من المهتمين بقضايا أدب الطفل ، فيذكر (عيد) أنه قد شاع فى حياتنا الأدبية - وبخاصة عن طريق القصة - ألوان رخيصة من الأدب السوقى المبتذل أدب الجنس والجريمة والشذوذ ، وقد كانت هذه الألوان الرخيصة أحد العوامل المسئولة عن إشاعة التخنث فى وقت ما بين أبنائنا وبناتنا " (عيد ، ١٩٨٩ ، ١٣٨)

ومن القصص المترجمة ما يتضمن ازدراء الأجناس الملونة أو احتقار الحياة الإنسانية والاستهانة بها ، مثل قصص الغرب الأمريكى التى تدور حول إبادة الهنود الحمر ، أو قصص طرزان التى تؤكد على تفوق الرجل الأبيض .

وهناك قصص مترجمة تمجد العنف كوسيلة لحل المشكلات ، وتجعل القوة البدنية هى العامل الأقوى فى حسم مختلف المواقف ، وهو أمر نجده فى كثير من قصص المغامرات والجاسوسية ، وقصص سوبرمان وطرزان ، مع منافاته لأهم أهداف التربية السلوكية التى تدعو إلى استخدام العقل فى حل المشكلات بدلاً من القوة ، بل إن منها ما يدور حول المنافسة بين طرفين ، وجعل الصراع حتى الموت هو الوسيلة الوحيدة لإنهاء التنافس بين الأطراف المتنازعة . (الشارونى ، ١٩٨٥ ، ١٣١ - ١٣٤)

ومع أن قصص المغامرات المثيرة تعنى بالدرجة الأولى بإثارة خيال الطفل ، و غرس بعض القيم الإيجابية كالشجاعة والإقدام وحب المغامرة ، إلا أنها تخلع على أبطال هذه القصص قدرات فوق طاقة البشر ، كما أن أبطالها ينتمون الى مجتمعات غير عربية ، وكأن قيم المغامرة الإيجابية لا يمكن ولا يجوز أن يقوم بها أبطال عرب . (سويلم ،١٩٩١، ٦٧)

وليس معنى هذا إغلاق باب الترجمة إلى العربية ، والاكتفاء بتراثنا وإنتاجنا القصصى ، فربما كان ذلك أشد خطرا ؛ لأن هذا معناه رفض كل ما هو جديد ، وعزل أطفالنا عن مواكبة التقدم الحضارى ، وثقافات الإبداع ، واتساع الفجوة القائمة بين الشعوب والثقافات المختلفة .

" فأدب الأطفال العالمى كما ذكر إمديك (Emdieke,1990) يبدو وسيلة طبيعية للأطفال للفهم الشامل للعالم ، حيث يمكن الاستفادة من القصص المستمدة من ثقافات أخرى فى تعميق هذا الفهم ، بشرط تحديد التقاليد الأدبية للمجتمعات الأخرى ، خاصة تلك التقاليد التى تنعكس فى استخدام القصص ، مع تجنب ما يتعارض منها مع قيم المجتمع حتى لا تستحوذ على انتباه الأطفال ."

وتؤكد أوتنين (Oittinen,1991,13) أيضا على ضرورة مراعاة التقاليد الأدبية فى عملية الترجمة ، وأن ينقل المترجم خبراته القرائية للآخرين مبتكرًا نصًا جديدًا يتسم بالمصداقية

ونظرا لأن الأطفال شغوفون بالقصص ، ومحبون لها ومولعون بأبطالها ، و قابلون للتأثر بهم ، والتوحد معهم ، ومحاكاتهم ، فإنه من الضرورى أن تخضع تلك القصص باستمرار للدراسة والتحليل والتقويم ، وذلك لتحديد مدى تلبية تلك القصص لمتطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى ، خاصة إذا كانت تلك القصص وافدة من مجتمعات أخرى ، وثقافات مختلفة .

إجـــراءات البحـــث

(أ) أدوات البحث :

١ - استبانة لاستطلاع آراء المحكمين في متطلبات الوعي الثقافي للطفل المصري *

وقد مر بناء هذه الاستبانة بثلاث مراحل :

الأولى : وضع تصور سابق يعكس وجهة نظر الباحثين في متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصرى ، و ذلك بناء على الدراسات والبحوث والأدبيات المتعلقة بثقافة الطفل المصرى .

الثانية : تحليل عينة متنوعة من قصص الأطفال بصفة عامة (مترجمة وغير مترجمة) و قد بلغت عشر قصص .

الثالثة : عرض هذه الاستبانة على (٢٢) من المحكمين بيانهم كالتالي :.

جدول (١)

أعداد المحكمين وتخصصاتهم

القسم	مناهج وطرق تدريس	علم نفس	أصول تربية	توجيه	المجموع
عدد المحكمين	٦	٤	٤	٨	٢٢

وذلك لتحديد درجة أهمية محاور الاستبانة وبنودها الفرعية من بين درجات ثلاث هي (مهم جدا - مهم - غير مهم) وقد اشتملت هذه الاستمارة على ستة محاور أساسية تمثل أبعاد الوعى الثقافي المختلفة التالية وهى :

أ- البعد الديني : ويضم ثلاثة محاور أساسية هي :

١ - تأكيد علاقة الإنسان بالخالق نحو (الإيمان بالله وبالرسل وبالكتب السماوية ...)

---

* ملحق (١)

٢ - تأكيد علاقة الإنسان بغيره (تبادل عبارات التحية - الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه ...) .

٣ - إكساب الطفل بعض السلوكيات الصحية نحو (الصدق - الأمانة - طاعة الوالدين ....) .

ب- البعد الاجتماعي : ويضم محورين أساسين هما :

١- أداء دوره في أسرته بطريقة فعالة نحو (تبادل مشاعر الحب والعطف والمودة مع أفراد أسرته - تجنب المشاجرات ..) .

٢ - أداء دوره في مجتمعه بطريقة فعالة نحو (كرم الضحبة - حب الوطن والتضحية من أجله ...)

٣- البعد البيئي والصحي : نحو (التعامل مع البيئة في فصول السنة المختلفة - عدم تناول الخبائث ...) .

٤- البعد الاقتصادى : نحو (توظيف ما لديه من موارد - تقدير قيمة الادخار ..)

٥- البعـــد النفسي : نحو (الإحساس بالأمن - الحب - المسالمة - ..)

٦- البعـــد العلمي : نحو استثارة التفكير وإعمال العقل - مواجهة المشكلات بأسلوب علمي - تعرف مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي..) .

وبتحليل آراء المحكمين في درجة أهمية المحاور الأساسية للاستبانة وبنودها الفرعية ، وتبين أنها تتراوح ما بين ٨٦ ٪ و ١٠٠ ٪ ، مما يؤكد أهمية هذه البنود كمتطلبات أساسية للوعي الثقافي للطفل المصري .

٢ - استمارة تقويم مدى وعى الطفل المصرى بالتأثيرات الإيجابية والسلبية للقصص المترجمة*

وقد روعي في إعدادها أن تكون بسيطة ومباشرة في أسلوبها ، وقليلة في أسئلتها حتى لا تحدث نوعًا من التشتت للطفل ، كما روعي فيها تمثيلها للجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية .

وقد اشتملت هذه الاستمارة على خمسة أسئلة رئيسة لتحديد مدى هذه الاستفادة موزعة على النحو التالي :

السؤال الأول : وهدفه التأكد من أن الطفل قد أتم قراءة القصة ، وقياس مدى إلمامه بالأفكار الأساسية في القصة ، من خلال مطالبته بكتابة ملخص للقصة لا يقل عن أربعة أسطر .

السؤال الثاني :ويقيس مدى استفادة الطفل بعض المعلومات الثقافية في الجوانب المختلفة (دينية واجتماعية وبيئية وصحية واقتصادية ونفسية وعلمية)

الأسئلة من الثالث إلى الخامس :تقيس اتجاه الطفل نحو قراءة مثل هذا النوع من القصص المترجمة وبيان ما أعجبه فيها وما لم يعجبه .

عرضت الاستمارة على السادة المحكمين الذين عرضت عليهم الاستمارة السابقة ،و قد جاءت آراؤهم وصفية مفادها صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيقها للهدف الذي وضعت له .

---

* ملحق (٢)

(ب) التحليل الإحصائي ونتائجه :

سار التحليل الإحصائي في اتجاهين :

الأول : تحليل عينة عشوائية من القصص المترجمة .

الآخر : تحليل استجابات الأطفال على استمارة الاستفادة من القصص المترجمة

وفيما يلي عرض تفصيلي للاتجاهين السابقين .

أولاً : تحليل عينة القصص المترجمة ونتائجه :

كان الهدف من هذا التحليل التأكد من صحة الفرضين التاليين :

١ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الوعى الثقافي المختلفة في النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة .

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية في القصص المترجمة في كل بعد من أبعاد الوعي الثقافي.

وللتحقق من صحة هذين الفرضين قام الباحثون بما يلي :

١ - اختيار عينة عشوائية من القصص المترجمة الصادرة عن دور النشر المصرية في المدة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٦ وعددها (٤٠) قصة روعي فيها أن تكون متنوعة بحيث تشتمل على القصص العلمية والخيالية والخرافية وقصص المغامرات وقصص الحيوان والقصص البوليسية

وتلك القصص هي :

(صراع الأشباح - موسيقى الليل - ترمي جواد البراري الشجاع - حصان طروادة - سجين زندا - المارد العجيب - القفاز - حكايات التنين الضخم - الثعلب والقط ـ العجوز ونبات اللفت - الديك الصغير ذو العرف الذهبي - ريمي اللقيط - الهروب من السجن - أحدب نوتردام - ياسمينة والبطة الجريحة - القط ميشو يذهب للصيد - ياسمينة والأرنب المغامر - البطة الصغيرة القبيحة - الكمبيوتر الرهيب الوادي الغاضب - سند ريلا - في ضيافة الجد - العاصفة - الأميرة والصياد ـ أليس في بلاد العجائب - الأميرة القاسية - شبكة الموت - جزيرة الكنز - عروس البحر والصياد - ابن النجوم - الأرض الغامضة - روبنسن كروزو - ديفيد كوبر فيلد - سر المنجم والسطو على الذهب - أوليفر تويست ـ الدمية البهلوان - روميو و جوليت ـ موبي دك - لعبة خطر - دكتور جيكل ومستر هايد .

٢ - تحديد فئات التحليل : وهناك مدخلان لتحديد فئات التحليل :

الأول : وفيه يفرض نظام سابق على المحتوى .

والآخر : وهو مدخل يتسم بالمرونة ، وينأى عن الأفكار السابقة ، وفية تشتق فئات التحليل من طبيعة المحتوى ذاته .

وقد أخذ الباحثون بالمدخلين معا ، حيث تضمنت الاستبانة السابق إعدادها أبعاد الوعي الثقافي المختلفة مستمدة من الفكر السابق للباحثين وتحليل عينة عشوائية من القصص ، كما روعي تركها مفتوحة يدخل فيها ما يسفر عنه نتائج تحليل القصص الحالية مما لم يرد في الاستبانة .

وقد اتبع في التحليل القواعد التالية :

- اعتبار محور الوعي الثقافي بأبعاده المختلفة (الدينية - والاجتماعية - والبيئة و الصحية ـ و الاقتصادية ـ و النفسية ـ و العلمية) وحدة للتحليل ، و الجملة وحدة للسياق .
- إذا تضمنت الجملة أكثر من بعد ثقافي يعد كل بعد وحدة قائمة بذاتها.
- إذا تكرر البعد الثقافي الأساسي أو الفرعي في الجملة الواحدة يحسب هذا التكرار .
- يحسب تكرار الأبعاد الثقافية الصريحة في الجملة.

٣ - قياس ثبات التحليل :

قام الباحثان الثانى والثالث بتحليل عينة القصص المختارة في هذا البحث (خمس قصص) كل على حدة ، و حسب معامل الارتباط (الاتفاق) بين التحليلين باستخدام المعادلة التالية.

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[\text{مج س}^2 - (\text{مج س})^2][\text{مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

وكـانت معـاملات الارتبـاط (الاتفـاق) بيـن التحليليـــن الأول والثـــاني كمـــا يبينهاالجدول التالى :

جدول (٢)
معاملات الارتباط (الاتفاق) بين التحليلين الأول والثانى
لأبعاد الوعي الثقافي المختلفـــــــة في القصص المترجمة

م	أبعاد الوعي الثقافي	معامل الاتفاق
١	الديني	,٩٢
٢	الاجتماعي	,٨٧
٣	البيئي والصحي	,٧٤
٤	الاقتصادي	,٧٥
٥	النفسي	,٧٨
٦	العلمي	,٨٤
	أبعاد الوعي مجتمعة	,٨١

ويلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الاتفـاق جاءت مرتفعة مما يدل على ثبات التحليل .

٤ - نتائج التحليل :

ويمكن عرض النتائج من خلال المحاور الآتية :

أ - الفروق بين أبعاد الوعي الثقافي في الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة .

ب - الفروق بين الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة فى كل بعد من أبعاد الوعي الثقافي .

حـ - الفروق بين الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة في البنود الفرعية لكل بعد من أبعاد الوعي الثقافي .

١ - البعد الديني .
٢ - البعد الاجتماعي .
٣ - البعد البيني والصحي .
٤ - البعد الاقتصادي .
٥ - البعد النفسي .
٦ - البعد العلمي .

وفيما يلي عرض للنتائج فى كل محور .

(أ) الفروق بين أبعاد الوعي الثقافي في الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة ، ويوضحها الجدول التالى .

جدول (٣)

الفـــــروق بين أبعاد الوعي الثقافي في النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة وقيمة z ومستوى دلالتها

أبعاد الوعى الثقافي	العينة عدد القصص	التكرارات		النسب المئوية للتكرارات		الابعاد مرتبة تنازليا وفقا لنسب التكرارات الايجابية	قيمة Z للفروق بين النسب ومستوى دلالتها				
		الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		الاقتصادى	العلمى	البينى والصحى	الاجتماعى	النفسى	الدينى
الدينى	٤٠	٢٨٣	٦٠٠	٣٢٪	٦٨٪	الاقتصادى ٧٩,٦٪		,١١	,٥٢	٢,٠٤ *	٢,٧٠ **	٤,٢٩ **
الاجتماعى	٤٠	٥٨٩	٤١٨	٥٨,٥٪	٤١,٥٪	العلمى ٧٨,٦٪			,٤١	١,٩٣	٢,٥٩ **	٤,١٩ **
البينى و الصحى	٤٠	٢٦٣	٨٩	٧٤,٧٪	٢٥,٣٪	البينى والصحى ٧٤,٧ ٪				١,٥٣	٢,٢٠ *	٣,٨٣ **
الاقتصادى	٤٠	٢٩٣	٧٥	٧٩,٦٪	٢٠,٤٪	الاجتماعى ٥٨,٥٪					,٦٨	٢,٣٨ *
النفسى	٤٠	٢٣٠	٢٢٢	٥٠,٩٪	٤٩,١٪	النفسى ٥٠,٩٪						١,٧٢
العلمى	٤٠	٥٦٢	١٥٣	٧٨,٦٪	٢١,٤٪	الدينى ٣٢٪						

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

أن هناك فروقـا دالـة إحصائيـا عنـد مستوى يتراوح بين ٠,٠٥ و ٠,٠١ بين بعض أبعاد الوعى الثقافي في النسب المئوية للتكرارات الإيجابيـة والسلبية فـي القصص المترجمة ، وقد جاءت هذه الفروق في النواحي الإيجابيـة لصـالح البعد الاقتصادي مقارنة بكل من البعد الاجتماعي ، والنفسي ، والديني ، ولصالح البعد العلمي مقارنة بالبعدين النفسي والديني ، ولصالح البعد البيني والصحي مقارنـة بالبعدين النفسي والديني ، ولصالح البعد الاجتماعي مقارنة بالبعد الديني .

---

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

- أن أكثر الأبعاد استجابة لمتطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري كما تعكس ذلك الجوانب الإيجابية في القصص المترجمة هو البعد الاقتصادي ٧٩,٦٪ ثم العلمي ، ثم البيني والصحي ثم الاجتماعي ثم النفسي ثم الديني ٣٢٪

- أن أكثر الأبعاد تعارضًا مع متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري كما تعكس ذلك الجوانب السلبية في القصص المترجمة هو البعد الديني ٦٨ ٪ ثم النفسي ٤٩,١ ٪ ثم الاجتماعي ٤١,٥٪ ثم البيني والصحي ٢٥,٣٪ ثم العلمي ٢١,٤ ٪ ثم الاقتصادي ٢٠,٤ ٪

وبناء على ما سبق يمكن رفض الفرض الصفرى الأول من فروض الدراسة جزئيا وهو: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الوعى الثقافى المختلفة فى النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة "

(ب) الفروق بين الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة في كل من أبعاد الوعى الثقافى ، ويوضحها الجدول التالى

جدول (٤)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية وقيمة z ومستوى دلالتها في كل بعد من أبعاد الوعى الثقافي وفقًا لما أسفر عنه تحليل القصص المترجمة

م	العينة والتكرارات والنسب المئوية وقيمة Z ومستوى دلالتها / أبعاد الوعى الثقافى	العينة عدد القصص	التكرارات		النسب المئوية للتكرارات		قيمة z	مستوى دلالتها
			الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
١	البعد الديني	٤٠	٢٨٣	٦٠٠	٣٢٪	٦٨٪	٣,٢٢	٠,٠١
٢	البعد الاجتماعي	٤٠	٥٨٩	٤١٨	٥٨,٥٪	٤١,٥٪	١,٥٢	غير دالة
٣	البعد البيني والصحي	٤٠	٢٦٣	٨٩	٧٤,٧٪	٢٥,٣٪	٤,٤٢	٠,٠١
٤	البعد الاقتصادي	٤٠	٢٩٣	٧٥	٧٩,٦٪	٢٠,٤٪	٥,٣٠	٠,٠١
٥	البعد النفسي	٤٠	٢٣٠	٢٢٢	٥٠,٩٪	٤٩,١٪	,١٦	غير دالة
٦	البعد العلمي	٤٠	٥٦٢	١٥٣	٧٨,٦٪	٢١,٤٪	٥,١٢	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :-

- أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ١, بين النسبة المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة في كل من البعد الديني ، والبيني والصحي ، والاقتصادي ، والعلمي ، وغير دالة إحصائياً في كل من البعد الاجتماعي والنفسي ، أي أن الجوانب الإيجابية والسلبية تكاد تكون متساوية في هذين البعدين .

- أن النواحي السلبية تطغى على الجوانب الإيجابية في البعد الديني حيث جاءت الفروق في اتجاه السلبية في هذا البعد .

-أن النواحي الإيجابية تفوق النواحي السلبية في كل من البعد الاقتصادي والعلمي والبيني والصحي ،حيث جاءت الفروق لصالح التكرارات الإيجابية في هذه الأبعاد .

وبناء على ما سبق يمكن رفض الفرض الصفري الثاني من فروض الدراسة جزئيا وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية في القصص المترجمة في كل بعد من أبعاد الوعى الثقافي "

(ج) الفروق بين الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة في البنود الفرعية لكل بعد من أبعاد الوعى الثقافي :

أ- البعد الديني :

جدول (٥)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية في القصص

المترجمة وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعـــد الد يني

التكرارات والنسب المئوية / قيمة Z ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد الديني	التكرارات		النسب المئوية للتكرارات		Z	مستوى دلالتها
	الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
(أ) تأكيد علاقة الإنسان بالخالق						
١-الإيمان بالله	٢	١٤	٪١٢,٥	٪٨٧,٥	٦,٧١	٠,٠١
٢-الإيمان بالملائكة والرسل	١	٦	٪١٤,٣	٪٨٥,٧	٦,٣٩	٠,٠١
٣-الإيمان بالكتب السماوية	٢	٨	٪٢٠	٪٨٠	٥,٣٧	٠,٠١
٤-الإيمان باليوم الآخر	١	١٤	٪٦,٧	٪٩٣,٣	٧,٧٤	٠,٠١
٥-الإيمان بالقدر	-	١٨	-	٪١٠٠	٨,٩٤	٠,٠١
٦-الاستعانة بالله	٢	٦٠	٪٣,٢	٪٩٦,٨	٨,٣٧	٠,٠١
٧-الدعاء والتضرع لله	٢	٨	٪٢٠	٪٨٠	٥,٣٧	٠,٠١
المجمـــــــوع	١٠	١٢٨	٪٧,٢	٪٩٢,٨	٧,٦٦	٠,٠١
(ب)تأكيد علاقة الإنسان بغيره						
١- تبادل عبارات التحية	٤١	١٠	٪٨٠,٤	٪١٩,٦	٥,٤٤	٠,٠١
٢-علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية	٦	٣٥	٪١٤,٦	٪٨٥,٤	٦,٣٣	٠,٠١
٣-الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه	٢٢	٤	٪٨٤,٦	٪١٥,٤	٦,١٩	٠,٠١
٤- تقدير الأخرين واحترامهم	٣٠	١٠	٪٧٥	٪٢٥	٤,٤٧	٠,٠١
٥- عدم مجاراة الأخرين في الخطأ	٩	٢١	٪٣٠	٪٧٠	٣,٥٨	٠,٠١
٦- عدم الاعتداء على الأخرين	١٨	٤٨	٪٢٧,٣	٪٧٢,٧	٤,٠٦	٠,٠١
المجمـــــــوع	١٢٦	١٢٨	٪٤٩,٦	٪٥٠,٤	,٧٠	غير دالة
(ج)إكساب الطفل بعض السلوكيات الصحيحة						
١-الصدق	١٢	١٤	٪٤٦,٢	٪٥٣,٨	,٦٨	غير دالة
٢- الأمانة	٨	١٥	٪٣٤,٨	٪٦٥,٢	٢,٧١	٠,٠١
٣-طاعة الوالدين	٢	٢٠	٪١٠	٪٩٠	٧,١٧	٠,٠١
٤- القناعة	٤	١٣	٪٢٣,٥	٪٧٦,٥	٤,٧٤	٠,٠١
٥- العفة	١٠	٢٢	٪٣١,٣	٪٦٨,٧	٣,٣٤	٠,٠١
٦- التواضع	٩	٢٤	٪٢٧,٣	٪٧٢,٧	٤,٠٦	٠,٠١
٧- الرحمة والعطف	١٢	٧	٪٦٣,٢	٪٣٦,٨	٢,٣٥	٠,٠٥
٨- الوفاء	٣	١٧	٪١٥	٪٨٥	٦,٢٦	٠,٠١
٩- النجدة والمروءة	٤	١٤	٪٢٢,٢	٪٧٧,٨	٤,٩٧	٠,٠١
١٠- إصلاح ذات البين	٢	١٩	٪٩,٥	٪٩٠,٥	٧,٢٤	٠,٠١
١١- الشجاعة والإقدام	٢٤	١٠	٪٧٠,٦	٪٢٩,٤	٣,٦٧	٠,٠١
١٢-عدم التجسس	٢	١٦	٪١١,١	٪٨٠,٩	٦,٩٦	٠,٠١
١٣- صلة الرحم	٢	٢٨	٪٦,٧	٪٩٣,٣	٧,٧٥	٠,٠١
١٤- عيادة المريض وزيارة الصديق	١٠	١٢	٪٤٥,٥	٪٥٤,٥	٨٠.	غير دالة
١٥- الكرم	٦	١٩	٪٢٤	٪٧٦	٤,٦٥	٠,٠١
١٦- لصبر	١٢	٢٤	٪٣٣,٣	٪٦٦,٧	٥,٩٩	٠,٠١
١٧- الحياء	٤	٢٦	٪١٣,٣	٪٨٦,٧	٦,٥٧	٠,٠١
١٨-المثابرة	١٣	٦	٪٦٨,٤	٪٣١,٦	٣,٢٩	٠,٠١
١٩- التضحية	٢	٨	٪٢٠	٪٨٠	٥,٣٧	٠,٠١
٢٠- رد الجميل	٦	٣٠	٪١٦,٧	٪٨٣,٣	٥,٩٦	٠,٠١
المجمـــــــوع	١٤٧	٣٤٤	٪٣٠	٪ ٧٠	٣,٥٨	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي

أن اكثر الجوانب الفرعية المتضمنة في البعد الديني تعارضًا مع متطلبات الوعي الثقافي للطفل المصري هو جانب التأكيد على علاقة الإنسان بخالقه (نسبة التكرارات السلبية ٩٢,٨٪) ثم إكساب الطفل بعض السلوكيات الصحيحة (السلبية ٧٠,٧ ٪) ، وقد ظهرت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين نسبة التكرارات السلبية والتكرارات الإيجابية ، وذلك في اتجاه السلبية ، أما تأكيد علاقة الإنسان بغيره فتكاد تتساوى الجوانب السلبية والإيجابية ، حيث لم تظهر فروق دالة إحصائيا بينهما (الإيجابية ٤٩,٦ ٪ مقابل ٥٠,٤٪ للسلبية)

- أن الجانب الأول من البعد الديني (تأكيد علاقة الإنسان بخالقه) طغت فيه النواحي السلبية على النواحي الإيجابية خاصة في قضية الإيمان بالقدر[١] (السلبية ١٠٠ ٪) والاستعانة بالله [٢] (السلبية ٩٦,٨ ٪) والإيمان باليوم الآخر[٣] (السلبية ٩٣,٣ ٪) والإيمان بالله [٤] (السلبية ٨٧,٥) والإيمان بالملائكة والرسل[٥] (٨٥,٧ ٪)

١- ظهر ذلك في محاولة الانتحار اعتراضا على القدر، وبعض العبارات نحو (تود لو لم يرزقها الله بهذا الغلام)

٢ - ظهر ذلك في الاستعانة بغير الله نحو " يحكى أنه كانت هناك امرأة تود أن يكون لها طفل صغير ، وعجزت عن تحقيق رغبتها فاضطرت آخر الأمر للجوء إلى ساحرة عجوز "

٣- ظهر ذلك في بعض العبارات نحو " كانت تترقب الموت ، وتعلم أنها لن تبعث إلى الحياة من جديد ، لأن روحًا من أرواح البشر لم تسكن جسمها "

٤ - وقد ظهر ذلك في السجود لغير الله نحو " خر أمام الملك ساجدا " " وركع أمام القاضي " وانحنى أمام النار تحية واحترامًا ، وبدا كأنه يسبح بحمدها بكلمات هامسة " وإنكار وجود الله (قلت للكاهن : أين الآلهة ؟ قال : ليس هناك آلهة ، هذه فقط مرآة الحكمة تبين كل شيء في السماء أوعلى الأرض من يملكوها يعرفوا كل شيء لا يخفى عليهم أمر ، والحلف بغير الله ومن ذلك " بحق السماء " و " بحق الشيطان "

٥ - ظهر ذلك في التزويد بمعلومات دينية خاطئة عن الملائكة نحو " نحن ملائكة الله - عز وجل - لن نحظى بالخلود إلا بعد أن نقضى ثلاثمائة عام فى خدمة الله والبشر "

- أن الجانب الثاني من البعد الديني (تأكيد علاقة الإنسان بغيره) ظهرت في القصص المترجمة بعض النواحي الإيجابية المتعلقة به وبخاصة الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه (الإيجابية ٨٤,٦ ٪) ثم تبادل عبارات التحية(الإيجابية ٨٠,٤ ٪) وتقدير الآخرين واحترامهم (الإيجابية ٧٥ ٪) ، كما ظهرت بعض الجوانب السلبية وبخاصة في علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية [١] (السلبية ٨٥,٤٪) وعدم الاعتداء على الآخرين [٢] (السلبية ٧٢,٧ ٪) وعدم مجاراة الآخرين في الخطأ [٣] (٧٠ ٪)

- أن الجانب الثالث من البعد الديني " إكساب الطفل بعض السلوكيات الصحيحة " قد طغت فيه النواحي السلبية على النواحي الإيجابية (السلبية ٧٠ ٪ مقابل ٣٠ ٪ للإيجابية) وبخاصة صلة الرحم ([٤])
(السلبية ٩٣,٣ ٪) وعدم التجسس ([٥]) (السلبية ٨٨,٩ ٪) والحياء (السلبية ٨٦,٧ ٪)

١- ظهر ذلك فى الرقص مع المرأة الاجنبية ، واللقاء مع المرأة الأجنبية فى مكان عام ، بل إن بعض القصص تحمل دعوة صريحة للأطفال لإقامة علاقة عاطفية منذ نعومة أظفارهم ، فطفلة فى العاشرة من عمرها تلتقى بطفل فى الثانية عشرة من عمره فى منتصف الليل ، وتتجدد اللقاءات دون علم أهلها ، كل ذلك تحت ستار الصداقة

٢-٣ كثير من القصص المترجمة يسودها حوادث القتل والسرقة والنصب والاحتيال والبطل فى مثل هذا النوع من القصص يجارى المجرمين للوصول الى الهدف أويجاريهم خوفا منهم .

٤-التفكك الأسرى يكاد يكون سمة تميز الأسرة فى القصص المترجمه ويبدو ارتباط الفرد بأسرته واهيا ، وصلته بأرحامه ضعيفة ، فهناك الأطفال اللقطاء الذين يعانون من التشرد والضياع ، والأطفال الذين يعيشون فى جو من المشحانات والمشاجرات داخل أسرهم ، ومن أمثالهم المشهورة " إن الأقارب عقارب " ولعل هذا المثل يعكس صفة الفرد بأرحامه بوضوح فى تلك القصص

٥- ومن أمثلة ذلك " وبينما كانت (والدتى) جالسة يعتصرها الحزن وقع نظرها على مس بتس خارج سور الحديقة ، وفى بطء شديد اتجهت نحو البوابة الحديدية ، ولكنها بدلا من أن تقرع جرس الباب اقتربت من النافذة واضعة أنفها على الزجاج ، حيث نظرت داخل الغرفة نظرة فاحصة "

والوفاء (السلبية ٨٥ ٪) وطاعة الوالدين ورد الجميل [١] (السلبية ٨٣,٣ ٪) ويستثنى من هذا البعد الشجاعة والإقدام [٢](الإيجابية ٦و٧٠ ٪) والمثابرة [٣] (٤و٦٨ ٪) والرحمة والعطف [٤](٦٣,٢ ٪) وقد ظهرت فروق دالة إحصائيا لصالح الجانب الإيجابي في الصفات الثلاث .

١- نلمس فى بعض القصص المترجمة تمردا وعصيانا من الأطفال ، وتهديدا للوالدين بالانتحار والهروب من المنزل إذا لم يكفا عن المشاجرات والمشاحنات ، وهى قيم تتجافى مع طبيعة الإسلام السمحة التى تأمرنا بطاعة الوالدين " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

٢- ومع ذلك فمفهوم الشجاعة والإقدام في بعض القصص المترجمة فيه خلط والتباس وتشويه ، وحيث كانت الشجاعة في بعضها عبارة عن سلسلة من المغامرات المصطنعة لإثبات الذات والحصول على المادة ، وقلما تكون دفاعا عن مبدأ أو قيمة ، فالطفل الذي يلقى بنفسه من النافذة وتنكسر رجله ، ويحطم أفضل طاقم أطباق في المنزل ، ويسير في كهف محفوف بالمخاطر ومحاط بالأهوال هروبا من مشاجرات الوالدين يصفه والده بالشجاعة ويقول عنه " الشيء الرائع في ابننا أنه ينفذ ما يقوله ويعمل ما يراه "

٣ -ظهر ذلك في مثابرة أبطال المغامرات وقهر الصعاب من أجل الوصول إلى الهدف

٤- ظهر ذلك في كفالة بعض الأسر للأطفال اللقطاء والأيتام ورعايتهم والعطف عليهم

٢ – البعد الاجتماعي :

جدول (٦)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية

في القصص المترجمة وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعد الاجتماعي: –

م	التكرارات ونسبتها ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد الاجتماعي	التكرارات		النسب المئوية		Z	مستوى دلالتها
		لإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
(أ)	أداء دوره في الأسرة بطريقة فعالة						
١	تبادل مشاعر الحب والعطف والمودة مع أفراد أسرته	٥٦	٤١	٥٧,٧٪	٤٢,٣٪	١,٣٨	غير دالة
٢	تجنب المشاجرات والجدل وتبادل الاتهامات مع أفراد أسرته	١٩	٤٩	٢٨٪	٧٢٪	٣,٩٤	٠,٠١
٣	مصارحة الوالدين بالحقيقة	١٥	٤٧	٢٤,٢٪	٧٥,٨٪	٤,٦٢	٠,٠١
٤	رعاية الوالدين في الكبر	١٣	٣١	٢٩,٥٪	٧٠,٥٪	٣,٦٧	٠,٠١
	المجموع	١٠٣	١٦٨	٣٨٪	٦٢٪	٢,١٥	٠,٠٥
(ب)	**أداء دوره في مجتمعه بطريقة فعالة**						
١	كرم الضحية أوحسن اختيار الأصدقاء	١٨	٢٧	٤٠٪	٦٠٪	١,٧٩	غير دالة
٢	حب الوطن والتضحية من أجله	٣٢	١٢	٧٢,٧٪	٢٧,٣٪	٤,٠٦	٠,٠١
٣	التكافل الاجتماعي ورعاية الآخرين	٤٤	٥	٨٩,٨٪	١٠,٢٪	٧,١٢	٠,٠١
٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٨	٤٨	٢٧,٣٪	٧٢,٧٪	٤,٠٦	٠,٠١
٥	أدب الحديث	٣٩	٢٠	٦٦,١٪	٣٣,٩٪	٢,٨٨	٠,٠١
٦	تجنب المزح	١٢	٦	٦٦,٧٪	٣٣,٣٪	٢,٠٩	٠,٠١
٧	الاندماج في الجماعة	٤٨	١٠	٨٣٪	١٧٪	٥,٩٠	٠,٠١
٨	التعاون	٤٧	١٣	٧٨,٣٪	٢١,٧٪	٥,٠٦	٠,٠١
٩	الاستئذان عند الزيارة أو الدخول	٢٨	١٤	٦٦,٧٪	٣٣,٣٪	٢,٩٩	٠,٠١
١٠	المشاركة الوجدانية للآخرين	٤٢	٢١	٦٦,٧٪	٣٣,٣٪	٢,٩٩	٠,٠١
١١	التصدى لبعض قضايا المجتمع ومشكلاته	٣٥	١٤	٧١,٤٪	٢٨,٦٪	٣,٨٣	٠,٠١
١٢	نبذ جماعة المنحرفين	٢٧	١٩	٥٨,٧٪	٤١,٣٪	١,٥٧	غيردالة
١٣	تعرف وجهات نظر الآخرين واحترامها	٤٨	١٥	٧٦,٢٪	٢٣,٨٪	٤,٦٩	٠,٠١
١٤	التعاون مع الجهات الأمنية	١٥	١٤	٥١,٧٪	٤٨,٣٪	.٣٠	غير دالة
١٥	معرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات	٣٣	١٢	٧٣,٣٪	٢٦,٧٪	٤,١٦	٠,٠١
	المجموع	٤٨٦	٢٥٠	٦٦٪	٣٤٪	٢,٨٦	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي : -

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة في البنود الفرعية للبعد الاجتماعي (باستثناء ٤ بنود) وقد جاءت هذه الفروق في اتجاه الإيجابية ، أي فاقت فيها الجوانب الإيجابية السلبية في ١١ بندًا فرعيا مقابل ٥ بنود فرعية طغت فيها الجوانب السلبية على الإيجابية .

- أن أكثر الجوانب الفرعية المتضمنة في البعد الاجتماعي مراعاة لمتطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى هو الجانب الثاني : أداء دوره في مجتمعه بطريقة فعالة (الإيجابية ٦٦٪ مقابل ٣٤ ٪ للسلبية) ، على حين كان التأكيد على أداء دور الفرد في أسرته بطريقة فعالة ضعيفا أو متعارضا إلى حد كبير مع متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري (الإيجابية ٣٨ ٪ مقابل ٦٢ ٪ السلبية)

-أن النواحي السلبية قد طغت على النواحي الإيجابية بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في الجانب الأول من البعد الاجتماعي (أداء دوره في أسرته بطريقة فعالة) خاصة فيما يتعلق بمصارحة الوالدين بالحقيقة[١] (السلبية ٧٥,٨ ٪ مقابل ٢٤,٢ ٪ للإيجابية) وتجنب المشاجرات والجدل وتبادل الاتهامات مع أفراد أسرته .(السلبية ٧٢ ٪ مقابل ٢٨ ٪ للإيجابية) ، ورعاية الوالدين في الكبر (السلبية ٧٠,٥ ٪ مقابل ٢٩,٥ ٪ للإيجابية)

- أن النواحي الإيجابية قد فاقت النواحي السلبية بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ في الجانب الثاني من البعد الاجتماعي (أداء دوره في مجتمعه بطريقة فعالة) خاصة فيما يتعلق بالتكافل الاجتماعي ورعاية الآخرين (الإيجابية ٨٩,٨٠ ٪) والاندماج في الجماعة (٨٣ ٪) والتعاون (٧٨,٣ ٪) وتعرف وجهات نظر الآخرين واحترامها (٧٦,٢ ٪) ومعرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات(٧٣,٣ ٪)

١- بعض القصص المترجمة يخوض فيها الأطفال سلسلة من المغامرات في الكهوف والمغارات دون علم أولياء أمورهم ، لكن العثور على الكنوز ، والحصول على الأموال يشفع لهم ، ويطى قدرهم ، ويرفع شأنهم إلى درجة البطولة في نظر أولياء أمورهم .

- أن النواحي السلبية في هذا الجانب (أداء دوره في مجتمعه) كانت أكثر وضوحا خاصة فيما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر [١] (السلبية ٧٢,٧٣٪ مقابل ٢٧,٢ ٪ للإيجابية) وكرم الصحبة أو حسن اختيار الأصدقاء [٢] (السلبية ٦٠ ٪ مقابل ٤٠ ٪ إيجابي)

(٣) البعد البيئي والصحي :

جدول(٧)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعد البيئى والصحى

م	التكرارات ونسبها المئوية،Z ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد البيئى والصحى	التكرارات		النسب المئوية		Z	مستوى دلالتها
		الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
١	التعامل الصحيح مع البيئة في فصول السنة المختلفة	١٥	٣	٨٣,٣٪	١٦,٧٪	٥,٩٦	٠,٠١
٢	إكساب عادات النظافة	٣٣	١٢	٧٣,٣٪	٢٦,٧٪	٤,١٧	٠,٠١
٣	إكساب أساليب الوقاية من الأمراض	٣٠	٣	٩٠,٩٪	٩,١٪	٧,٣٢	٠,٠١
٤	الامتناع عن تناول الحبائث	١٤	٣٥	٢٨,٦٪	٧١,٤٪	٣,٨٣	٠,٠١
٥	عدم الإسراف في تناول المنبهات	٢٧	٢٠	٥٧,٥٪	٤٢,٥٪	١,٣٤	غير دالة
٦	التخلص من المخلفات بطريق صحيحة	٣٥	٦	٨٥,٤٪	١٤,٦٪	٦,٣٣	٠,٠١
٧	الترويح عن النفس	٣٧	٦	٨٦٪	١٤٪	٦,٤٤	٠,٠١
٨	العلاج الطبي عند المرض	٢١	٤	٨٤٪	١٦٪	٦,٠٨	٠,٠١
٩	العناية بمحل الإقامة	٢٣	-	١٠٠٪	٠ ٪	٨,٩٤	٠,٠١
١٠	التردد على أماكن الاستشفاء	١٢	-	١٠٠٪	٠ ٪	٨,٩٤	٠,٠١
١١	التأكيد على ممارسة الرياضة	١٦	-	١٠٠٪	٠ ٪	٨,٩٤	٠,٠١
	المجموع	٢٦٣	٨٩	٧٤,٧٪	٢٥,٣٪	٤,٤٢	٠,٠١

---

(١) ، (٢) كثير من القصص المترجمة يسودها حوادث القتل والسرقة والنصب والاحتيال والبطل في مثل هذه القصص محاط بأرباب الجريمة ، ومن ثم فإن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى ظل رفقاء السوء يكون سلبيا ، ومن النصائح السلبية فى إحدى القصص " وقال ميكاوبر : لم يخطئ من قال : إن الأقارب عقارب ، والويل للسمكة الصغيرة في هذا المجتمع الفوضوي إنها على الدوام فريسة سهلة للسمكة الكبيرة "

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أن البعد البيئي والصحى في القصص المترجمة يراعى متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري بشكل عام وقد فاقت فيه النواحي الإيجابية النواحي السلبية خاصة ما يتعلق بالعناية بمحل الإقامة [١] والتردد على أماكن الاستشفاء ، والتأكيد على ممارسة الرياضة [٢]، وإكساب الطفل أساليب الوقاية من الأمراض ، والترويح عن النفس ، والتخلص من المخلفات بطريقة صحيحة (٨٥,٤ ٪)، والتعامل الصحيح مع البيئة في فصول السنة المختلفة (٨٣,٣ ٪) ، مع وجود فارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١٪ لصالح التكرارات الإيجابية في كل البنود السابقة ، ويستثنى من هذا البعد الامتناع عن تناول الخبائث [٣](السلبية ٧١,٤ ٪ مقابل ٢٨,٦ ٪ الإيجابية)

---

(١) تؤكد القصص المترجمة على مواصفات المنزل الصحي من حيث النظافة ، والتهوية الجيدة ، وزراعة نباتات الزينة ، والاهتمام بحديقة المنزل .

(٢) وهى التزحلق على الجليد ، والرجبي والهوكى ، والسباحة ، والتجديف ، وسباق العدو ، والمصارعة .

(٣) وظهر ذلك في تناول لحم الخنزير ، وشرب الخمور ، والتدخين ، بل الإسراف في ذلك أحيانا كما جاء في وصف بعض الشخصيات بالقصص نحو " وكان أليستر يقضى معظم وقته فى الشراب " إن السيد ستاب الضابط الثانى رجل شجاع باسل يدخن طوال الوقت ، ولا أذكر أنني رأيته دون غليونه فى فمه ولومرة واحدة " .

(٤) البعد الاقتصادي :

جدول (٨)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعد الاقتصادي:

م	التكرارات ونسبها المئوية،Z ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد الأقتصادى	التكرارات		النسب المئوية		Z	مستوى دلالتها
		الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
١	ترشيد الاستهلاك	٧٠	٣٧	٦٥, ٤٪	٣٤ ,٦٪	٢ ,٧٥	٠١ ,
٢	استثمار وقت الفراغ	٤٦	١٥	٧٥, ٤٪	٤٢ ,٦٪	٤ ,٥٤	٠١ ,
٣	استثمار ما لديه من موارد	٢٢	٣	٨٨٪	١٢٪	٦ .٨٠	٠١ ,
٤	تقدير قيمة العمل و أخذ المواعيد	٣٧	٣	٩٢, ٥٪	٧ ,٥٪	٧ ,٦٠	٠١ ,
٥	تقدير قيمة الادخار	٣٣	٣	٩١, ٧٪	٨ ,٣٪	٧ ,٤٦	٠١ ,
٦	إتقان العمل	٣٨	٥	٨٨ ,٤٪	١١ ,٦٪	٦ ,٨٧	٠١ ,
٧	المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة	١٢	٤	٧٥٪	٢٥٪	٧ ,٤٧	٠١ ,
٨	حب النشاط وكراهية الكسل	٣٥	٥	٨٧ ,٥٪	١٢ ,٥٪	٦ ,٧١	٠١ ,
	المجموع	٢٩٣	٧٥	٧٩ ,٦٪	٢٠ ,٤٪	٥ ,٢٩	٠١ ,

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أن البعد الاقتصادي في القصص المترجمة يراعى متطلبات الوعى الاقتصادي للطفل المصري بشكل عام وقد فاقت فيه النواحي الإيجابية النواحي السلبية بفارق ذي دلالة عند مستوى (٠,٠٠١) (الإيجابية ٧٩,٦٢ ٪ مقابل ٢٠,٣٨٪ للسلبية(خاصة فيما يتعلق بتقدير قيمة العمل واحترام المواعيد ٩٢,٥٪الإيجابية) وتقدير قيمة الادخار(٩١,٧ ٪)، واستثمار ما لديه من موارد (٨٨,٤٦ ٪)، وإتقان العمل (٣٧ , ٨٨٪) وحب النشاط وكراهية الكسل (٨٧,٥٪) ثم استثمار وقت الفراغ [١] (٧٥,٤١ ٪)

---

[١] (١) استثمار وقت الفراغ في القصص المترجمة في جانبه الإيجابي يتركز في القراءة والمناقشات المثمرة ، وكتابة المذكرات اليومية ، وممارسة الهوايات كالعزف على البيانو ، وصيد الأسماك والطيور والحيوانات البرية والبحرية ، والرحلات الاستكشافية ، وفى جانبه السلبي يبدو في التردد على الحانات وحضور حفلات الرقص والخمور والسهر إلى ما بعد منتصف الليل .

وقد ظهرت فروق دالة في البنود الفرعية جميعها لصالح النواحي الإيجابية [١]

(٥) البعد النفسي :

جدول (٩)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والتكرارات السلبية في القصص المترجمة وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعد النفسي

م	التكرارات ونسبها المئوية، Z ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد النفسي	التكرارات		النسب المئوية		Z	مستوى دلالتها
		الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
١	تنمية الإحساس بالتفاؤل	١٤	١٣	٥١,٩٪	٤٨,١٪	٠,٣٤	غير دالة
٢	تنمية الإحساس بالأمن	٢٤	٧٢	٢٥٪	٧٥٪	٤,٤٧	٠,٠١
٣	تنمية الإحساس بحب الآخرين	١٣	٢٦	٣٣,٣٪	٦٦,٧٪	٢,٩٩	٠,٠١
٤	تنمية الإحساس بالمسئولية	٤٦	١٢	٧٩,٣٪	٢٠,٧٪	٥,٢٤	٠,٠١
٥	إكساب الطفل الثقة بالنفس	١٤	٥	٧٣,٧٪	٢٦,٣٪	٤,٢٤	٠,٠١
٦	إكساب الطفل الثبات فى الرأي	٣٨	٤	٩٠,٥٪	٩,٥٪	٧,٢٤	٠,٠١
٧	إكساب الطفل صفة المسالمة	١٨	٤٨	٢٧,٣٪	٧٢,٧٪	٤,٠٦	٠,٠١
٨	إكساب الطفل صفة الفراسة	٨	٢	٨٠٪	٢٠٪	٥,٣٧	٠,٠١
٩	إكساب الطفل صفة التروي	١٧	٢٩	٣٧٪	٦٣٪	٢,٣٣	٠,٠٥
١٠	تقديم تبريرات منطقية للسلوك	٣٨	١١	٧٧,٦٪	٢٢,٤٪	٤,٩٤	٠,٠١
	المجموع	٢٣٠	٢٢٢	٥٠,٩٪	٤٩,١٪	٠,١٦	غير دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

أن البعد النفسى فى القصص المترجمة لايراعى متطلبات الوعى الثقافى بالشكل المطلوب حيث تكاد تتساوى التكرارات الإيجابية والسلبية فى تلك القصص كما يعكس ذلك النسب المئوية (الإيجابية ٥٠,٩ ٪ مقابل ٤٩,١ ٪) ولم تظهر فروق داله إحصائياً بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية

١- ومع ذلك لم يخل هذا البعد من بعض الجوانب السلبية خاصة في مجال ترشيد الاستهلاك حيث نلمس مظاهر الترف وألفاظ الإسراف والتبذير ومن ذلك (شقة فاخرة - أثاث فاخر - ملابس فاخرة أنيقة) فضلا عن استهلاك بعض الأموال في شرب الخمور والتدخين

أن أكثر الجوانب الفرعية المتضمنة في البعد النفسي مراعاة لمتطلبات الوعى الثقافى للطفل المصرى هو إكساب الطفل صفة الثبات فى الرأي (٩٠,٥ ٪ والفراسة (٨٠ ٪) وتنمية الإحساس بالمسئولية (٧٩,٣ ٪) ، وتقديم تبريرات منطقية للسلوك (٧٧,٦ ٪) وإكساب الطفل الثقة بالنفس (٧٣,٧ ٪)

أن أكثر الجوانب الفرعية تعارضا مع متطلبات الوعي الثقافي للطفل المصري تنمية الإحساس بالأمن [١] (نسبة التكرارات السلبية ٧٥ ٪) ثم إكساب الطفل صفة المسالمة [٢] (٧٢,٧ ٪) ثم تنمية الإحساس بحب الآخرين (٦٦,٧ ٪) ثم إكساب الطفل صفة التروى [٣] (٦٣ ٪)

---

(١) يسود بعض القصص المترجمة إشاعة جو من الخوف والرعب ، وإثارة الفزع في نفس الطفل القارئ لها ، من خلال عرض حوادث القتل وسفك الدماء ، والأشباح ، ووصف الكهوف والمغارات بشكل يثير الرعب والفزع ، مما يضعف من إحساسه بالأمن.

(٢) بعض شخصيات الأطفال في القصص المترجمة تتسم بالسلوك العدواني ، فعلى سبيل المثال طفل في الثانية عشرة من عمره يرتكب أعمالا إجرامية ، فتتعدد حوادث سرقاته ، ويدخل المنازل دون إذن أصحابها ، وينام فيها ، ويثير الرعب والفزع بين أهل بلدته ، وعلى الرغم من ذلك فهو يبرر أخطاءه ، فالطعام سرقه ، لأنه كان جائعا ، والدراجة لم يسرقها ، بل اقترضها " وصديقته الطفلة الصغيرة ترى أنه لم يرتكب أي خطأ على الإطلاق .....

(٣) يتسم سلوك بعض الشخصيات في القصص المترجمة بالاندفاع والتهور ، ففي إطار سلسلة المغامرات المثيرة ، ومن أجل الوصول إلى الهدف تراق الدماء ، وتزهق الأرواح دون ترو أو رادع .

(٦) البعد العلمي :

جدول (١٠)
الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة
وقيمة Z ومستوى دلالتها فيما يتعلق بالبنود الفرعية للبعد العلمي .

م	التكرارات ونسبها المئوية، Z ومستوى دلالتها / البنود الفرعية للبعد العلمي	التكرارات		النسب المئوية		Z	مستوى دلالتها
		الإيجابية	السلبية	الإيجابية	السلبية		
١	استثارة تفكير الطفل وإعمال عقله	١٣٦	١٠	٪٩٣,٢	٪٦,٨	٧,٧٣	٠,٠١
٢	مواجهة المشكلات بأسلوب علمي	٦٢	٩	٪٨٧,٣	٪١٢,٧	٦,٦٧	٠,٠١
٣	تنمية الخيال العلمي لديه	٥٦	٧٨	٪٤١,٨	٪٥٨,٢	١,٤٧	غير دالة
٤	استثارة بعض قدرات الإبداع	٣٢	٦	٪٨٤,٢	٪١٥,٨	٦,١٢	٠,٠١
٥	تعرف مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي	٢٣	٢	٪٩٢	٪٨	٧,٥١	٠,٠١
٦	تقبل الأفكار الجديدة ومناقشاتها	١٨	٤	٪٨١,٨	٪١٨,٢	٥,٦٩	٠,٠١
٧	توظيف مستحدثات العلم الحديث	٢٧	٢	٪٩٣,١	٪٦,٩	٧,٧١	٠,٠١
٨	توسيع الإطار المعرفي للطفل	٩٠	-	٪١٠٠	٪ ٠	٨,٩٤	٠,٠١
٩	تزويد الطفل ببعض الحقائق العلمية	١١٨	٤٢	٪٧٣,٨	٪٢٦,٢	٤,٢٥	٠,٠١
	المجموع	٥٦٢	١٥٣	٪٧٨,٦	٪٢١,٤	٥,١٢	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- أن البعد العلمي في القصص المترجمة بصفة عامة يراعى متطلبات الوعى الثقافي للطفل المصري وقد فاقت فيه النواحي الإيجابية النواحي السلبية بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ خاصة فيما يتعلق بتوسيع الإطار المعرفى للطفل (١٠٠ ٪) واستثارة تفكيره وإعمال عقله (٩٣,٢ ٪) وتوظيف مستحدثات العلم الحديث (٩٣,١ ٪) وتعرف مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي

(٩٢٪) مواجهة المشكلات بأسلوب علمي (٨٧,٣٪) واستثارة بعض قدرات الإبداع (٨٤,٢ ٪) ، وقد ظهرت فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ في البنود الفرعية جميعها لصالح التكرارات الإيجابية فيما عدا جانب تنمية الخيال العلمي لديه فكانت النسبة المئوية للتكرارات السلبية(٥٨,٢٪)مقابل(٤١,٨٪) للإيجابية وان كانت الفروق غير دالة إحصائيا . [١]

هذا لا يمنع من وجود بعض السلبيات تتعلق بهذا البعد خاصة فيما يتعلق بتزويد الطفل ببعض الحقائق العلمية . (نسبة التكرارات السلبية ٢٦,٢ ٪) [٢]

---

[١] يشيع الخيال الخرافي بدلاً من الخيال العلمي في بعض القصص ، فعلى سبيل المثال جاء في بعض القصص المترجمة : " وحاول بالسكين الصغير أن يقطع ظل جسمه الذي هو روحه ،لكن الروح قالت : يستطيع الإنسان أن يبعد عنه روحه مرة واحدة في حياته ، لكن من يستعد روحه فلابد أن يحتفظ بها إلى الأبد " ، " ضحكت الساحرة وقالت أستطيع أن أحول أوراق الخريف إلى ذهب ، أستطيع أن أحصل على كل الذهب والفضة التي أحتاج إليها " " كانوا فقراء ثم وضعت لهم المائدة السحرية الكنز في كهف فأصبحوا أغنياء " وهو خيال يغرس قيماً تواكلية ، ويشحذ الأمل في ثراء سريع دون عناء أو مشقة

(١) ومن ذلك عرض بعض المعلومات الخاطئة في شكل حقائق علمية نحو : " الإنسان الذي يستحم في ماء التنين يصبح قادرا على قراءة المستقبل " " أسنان التنين تجلب الحظ السعيد ، ودهنه مرهم للعيون " " القطط الميتة تشفي الحبوب التي في الجلد "

ثانيا : تحليل استجابات الأطفال على استماره تقويم مدى وعى الطفل المصري بالتأثيرات الإيجابية والسلبية للقصص المترجمة .

وقد سار هذا التحليل وفقا للخطوات الآتية :

١- تطبيق الاستمارة على عينة عشوائية (١١٦) طفلا وطفلة من أطفال مهرجان القراءة للجميع بمراكز محافظة دمياط في صيف ١٩٩٦ ، إلا أن حوالي ٢٦ طفلا وطفلة لم يستجيبوا لمثل هذا النوع من القصص إي حوالي ٢٢,٢١ ٪ من أفراد العينة فاستقرت العينة في شكلها النهائي على (٩٠) طفلا وطفلة وبياتهم كالتالي

جدول (١١)
عينة أطفال مهرجان القراءة للجميع بمراكز محافظة دمياط

مسلسل	اسم المركز	عدد الأطفال	
		ذكور	إناث
١	مركز حديقة الطفل بدمياط	١٤	١٥
٢	مركز أعلام دمياط	١٠	١٠
٣	مركز الجمهورية (٢) بالزرقا	١٢	١٤
٤	مركز عزبة اللحم	٩	٦
	المجموع	٤٥	٤٥

٢- وضع القصص المختارة ضمن التحليل أمام الأطفال لاختيار إحداها لقراءتها وفقا لميوله القرائية .

٣- ترك كل طفل يقرأ القصة التى اختارها بحرية تامة دون التقيد بزمن محدد لقراءتها .

٤- إجابة الطفل عن الأسئلة الواردة في الاستمارة المخصصة لذلك .

٥- تحليل الباحثين لاستجابات الأطفال على استمارة التحليل ، وقد اتبع في تحليل هذه الاستجابات الضوابط نفسها المستخدمة في تحليل محتوى القصص المترجمة السابق ذكرها ، ثم حساب معامل الارتباط (الاتفاق) حيث بلغت نسبته ٨٣, . مما يؤكد ثبات التحليل.

ويمكن عرض نتائج هذا التحليل في الأبعاد الآتية :

١- الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصري .

٢- الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الذكور .

٣- الجوانب الايجابية والسلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الأناث .

٤- الفروق بين الذكولر والاناث فى الجوانب الايجابية فى القصص المترجمة من وجهة نظرهم

٥- الفروق بين الذكور والاناث فى الجوانب السلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظرهم .

(١) الجوانب الإيجابية والسلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصري :-

جدول (١٢)

الفروق بين نسب التكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الطفل المصري في القصص المترجمة ، وقيمة Z، ومستوى دالتها .

مسلسل	العينة والتكرارات ونسبتها المئوية ومستوى الاكتساب / ابعاد الوعى الثقافى	العينة	التكرارات		النسبة المئوية والتكرارات		Z	مستوى دلالتها
١	البعد الديني	٩٠	٣٩٦	٧٧٢	٣٣،٩٪	٦٦،١٪	٤،٣٢	،٠١
٢	البعد الاجتماعي	٩٠	٦١٢	١٤٣	٨١٪	١٩٪	٨،٣٢	،٠١
٣	البعد البيني والصحي	٩٠	٣٠٥	١٩٩	٦٠،٥٪	٣٩،٥٪	٢،٨٢	،٠١
٤	البعد الاقتصادي	٩٠	١٥٩	١٠١	٦١،٢٪	٣٨،٨٪	٣،١٠	،٠١
٥	البعد النفسي	٩٠	٢٠٧	٣٠٩	٤٠،١٪	٥٩،٩٪	٢،٦٥	،٠١
٦	البعد العلمي	٩٠	١٦١	٣٦٠	٦٩٪	٣١٪	٥،١٠	،٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الطفل المصري في القصص المترجمة ، في كل بعد من أبعاد الوعى الثقافي ، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الجوانب الإيجابية في كل من البعد الاجتماعي والعلمي والاقتصادي والبيني والصحي ، على حين جاءت هذه الفروق في اتجاه السلبية في البعدين الديني والنفسي .

وبناء على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الثالث من فروض الدراسة وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الطفل المصري في أبعاد الوعى الثقافي المختلفة . "

وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع نتائج تحليل القصص الذي قام به الباحثون والتى تشير إلى أن هناك فروقا بين الجوانب الإيجابية والسلبية لصالح الإيجابية في كل من البعد الاقتصادي والعلمي والبيني والصحي والاجتماعي ، وفى اتجاه السلبية في البعد الديني ، أما البعد النفسي فتكاد تتساوى فيه الجوانب الإيجابية والسلبية وفقا لتحليل الباحثين .

٢- الجوانب الإيجابية في القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الذكور : -

جدول (١٣)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الأطفال الذكور في القصص المترجمة ، وقيمة Z ، ومستوى دلالتها

مسلسل	العينة والتكرارات ونسبتها المئوية ومستوى الاكتساب / أبعاد الوعي الثقافي	العينة	التكرارات		النسبة المئوية والتكرارات		Z	مستوى دلالتها
١	البعد الديني	٤٥	٩٠	٢٥٠	٣٣،٩٪	٢٦،٥٪	٤،٤٦	،٠١
٢	البعد الاجتماعي	٤٥	١٩٨	٥٤	٨١٪	٧٨،٦٪	٥،٤٣	،٠١
٣	البعد البيني والصحي	٤٥	٩٨	١٣٦	٦٠،٥٪	٤١،٩٪	١،٥٤	غير داله
٤	البعد الاقتصادي	٤٥	٧٢	٦٢	٦١،٢٪	٥٣،٧٪	،٧٠	غير داله
٥	البعد النفسي	٤٥	١١٤	١٥٦	٤٠،١٪	٤٢،٢٪	١،٤٨	غير داله
٦	البعد العلمي	٤٥	٢١٦	٥٤	٦٩٪	٨٠٪	٥،٦٩	،٠١

يتضح من الجدول السابق : -

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين النسب المئوية لتكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الأطفال الذكور في القصص المترجمة وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإيجابية في البعد العلمي (٨٠ ٪) ثم البعد الاجتماعي (٧٨,٦ ٪) ، وفى اتجاه السلبية في البعد الديني ٧٣,٥٪ على حين كانت الفروق غير دالة إحصائيا في البعد البيني والصحي ، والبعد الاقتصادي ، والبعد النفسي ، أي أن الجوانب الإيجابية في هذه النواحي تكاد تتساوى مع الجوانب السلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الذكور .

وبناء على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري الرابع من فروض الدراسة جزئيا وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة ، من وجهة نظر الأطفال الذكور فى أبعاد الوعى الثقافى المختلفة .

٣- الجوانب الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الإناث

جدول (١٤)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الأطفال الإناث في القصص المترجمة ، Z ومستوى دلالتها

مسلسل	العينة والتكرارات ونسبتها المئوية وقيمة Z ومستوى دلالتها / أبعاد الوعي الثقافي	العينة	التكرارات		النسبة المئوية والتكرارات		Z	مستوى دلالتها
١	البعد الديني	٤٥	٣٠٦	٥٢٢	٣٧٪	٦٣٪	٢,٤٧	٠,٠٥
٢	البعد الاجتماعي	٤٥	٤١٤	٨٩	٨٢,٣٪	١٧,٧٪	٦,١٣	٠,٠١
٣	البعد البيئي والصحي	٤٥	٢٠٧	٦٣	٧٦,٧٪	٢٣,٣٪	٥,٠٦	٠,٠١
٤	البعد الأقتصادي	٤٥	٨٧	٣٩	٦٩٪	٣١٪	٣,٦٠	٠,٠١
٥	البعد النفسي	٤٥	٩٣	١٥٣	٣٧,٨٪	٦٢,٢٪	٢,٣١	٠,٠٥
٦	البعد العلمي	٤٥	١٤٤	١٠٧	٤٢,٦٪	٥٧,٤٪	١,٤٠	غير دالة

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية من وجهة نظر الأطفال الإناث في القصص المترجمة ، وقد جاءت هذه الفروق لصالح النواحي الإيجابية في القصص في البعد الاجتماعي ٨٢,٣ ٪ ثم البيئي والصحي ٧٦,٧ ٪ ثم الاقتصادي ٦٩ ٪ ، وفى اتجاه السلبية في البعد الديني ٦٣ ٪ ثم النفسي ٦٢,٢ ٪ ، على حين جاءت الفروق غير دالة إحصائيا في البعد العلمي ، إي أن الجوانب الإيجابية في هذا البعد تكاد تتساوى مع الجوانب السلبية من وجهة نظر الأطفال الإناث .

وبناء على هذا يمكن قبول الفرض الصفري الخامس من فروض الدراسة وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية والسلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر الأطفال الإناث في أبعاد الوعى الثقافى المختلفة "

٤- الفروق بين الذكور والإناث في الجوانب الإيجابية في القصص المترجمة من وجهة نظرهم :-

جدول (١٥)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية في القصص المترجمة وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث ، وقيمة Z ، ومستوى دالتها :

مسلسل	العينة والتكرارات ونسبتها المئوية وقيمة Z / ابعاد الوعى الثقافى	العينة		التكرارات		النسبة المئوية للتكرارات الإيجابية		Z	مستوى دلالتها
		ذكور	إناث	للذكور	للإناث	للذكور	للإناث		
١	البعد الديني	٤٥	٤٥	٩٠	٣٠٦	٢٢, ٧٪	٧٧, ٣٪	٥ ,١٨	,٠١
٢	البعد الاجتماعي	٤٥	٤٥	١٩٨	٤١٤	٣٢, ٤٪	٦٧, ٦٪	٣ ,٣٤	,٠١
٣	البعد البيني والصحي	٤٥	٤٥	٩٨	٢٠٧	٣٢, ١٪	٦٧, ٩٪	٣ ,٤٠	,٠١
٤	البعد الاقتصادي	٤٥	٤٥	٧٢	٨٧	٤٥, ٣٪	٥٧, ٧٪	٩ ,٨٠	غير دالة
٥	البعد النفسي	٤٥	٤٥	١١٤	٩٣	٥٥, ١٪	٤٤, ٩٪	,٩٧	غير دالة
٦	البعد العلمي	٤٥	٤٥	٢١٦	١٤٤	٦٠٪	٤٠٪	,٩١	غير دالة

يتضح من هذا الجدول ما يلي : -

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية في القصص المترجمة من وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث لصالح الإناث في كل من البعد الديني والاجتماعي والبيني والصحي ، وهذا يعنى تباين درجة وعى الأطفال الذكور والإناث بالجوانب الإيجابية في القصص المترجمة ، حيث ذكرت الإناث جوانب إيجابية أكثر من الذكور في الأبعاد السابقة .

- أن هناك فروقا غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كل من البعد الاقتصادي والنفسي والعلمي ، وهذا يعنى أن درجة وعى الأطفال الذكور والإناث بالجوانب الإيجابية المتعلقة بتلك الأبعاد تكاد تكون متساوية

- وبناء على ذلك يمكن قبول الفرض الصفري السادس من فروض الدراسة جزئيا وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات الإيجابية في القصص المترجمة من وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث في أبعاد الوعى الثقافي المختلفة "

٥- الفروق بين الذكور والإناث في الجوانب السلبية في القصص المترجمة من وجهة نظرهم

جدول (١٦)

الفروق بين النسب المئوية للتكرارات السلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث ، وقيمة Z، ومستوى دالتها

مسلسل	العينة والتكرارات ونسبتها المئوية وقيمة Z ومستوى دلالتها / ابعاد الوعى الثقافى	العينة		التكرارات		النسبة المئوية والتكرارات		Z	مستوى دلالتها
		ذكور	إناث	للذكور	للإناث	للذكور	للإناث		
١	البعد الديني	٤٥	٤٥	٢٥٠	٥٢٢	٣٢,٤٪	٦٧,٦٪	٣,٣٤	٠,٠١
٢	البعد الاجتماعي	٤٥	٤٥	٥٤	٨٩	٣٧,٨٪	٦٢,٢٪	٢,٣١	٠,٠٥
٣	البعد البيني والصحي	٤٥	٤٥	١٣٦	٦٣	٦٨,٣٪	٣١,٧٪	٤٧,٣	٠,٠١
٤	البعد الاقتصادي	٤٥	٤٥	٦٢	٣٩	٦١,٤٪	٣٨,٦٪	١٦,٢	٠,٠٥
٥	البعد النفسي	٤٥	٤٥	١٥٦	١٥٣	٥٠,٤٪	٤٩,٥٪	٠,٠٩	غير دالة
٦	البعد العلمي	٤٥	٤٥	٥٤	١٠٧	٣٣,٥٪	٦٦,٥٪	٣,١٣	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- أن هناك فروقا دالة إحصائيا عند مستوى يتراوح بين ٠,٠٥ و ٠,٠١ بين النسب المئوية للتكرارات السلبية فى القصص المترجمة من وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث ، وذلك لصالح الذكور في كل من البعد البيني والصحي والاقتصادي ، وهذا يعنى أن الذكور قد ذكروا جوانب سلبية أكثر من الإناث في هذين البعدين ، على حين جاءت الفروق لصالح الإناث في كل من

البعد الديني والاجتماعي والعلمي ، أي أنهن ذكرن جوانب سلبية أكثر من الذكور في هذه الأبعاد الثلاثة ، ولم تظهر فروق دالة في البعد النفسي وهذا يعنى أن درجة وعى الأطفال الذكور والإناث بالجوانب السلبية المتعلقة بهذا البعد تكاد تكون متساوية .

- وبناء على ذلك يمكن رفض الفرض الصفري السابع من فروض الدراسة وهو " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للتكرارات السلبية في القصص المترجمة من وجهة نظر كل من الأطفال الذكور والإناث في أبعاد الوعى الثقافي المختلفة "

مما سبق عرضه ، واستنادا إلى نتائج هذا البحث يتضح أنه على الرغم من توافر بعض الإيجابيات فى القصص المترجمة الموجهة للأطفال والتى تسهم بدرجه ما فى تشكيل وعيهم الثقافى وبخاصة فيما يتصل بالجوانب العلمية والبيئية والصحية ، فإنها تزخر بكثير من السلبيات التى تمثل خطرا على تكوين شخصية الطفل بصفة عامة ، وتشكيل وعيه الثقافى فى جوانبه : الدينية ، والاجتماعية ، والنفسية بصفة خاصة الأمر الذى يوصى معه الباحثون بما يلى :-

توصيات البحث :

١- التأكيد فى القصص المترجمة على مراعاة الأوزان النسبية للأبعاد المختلفة للوعى الثقافى : الدينية ، و الاجتماعية ، و النفسية ، والبيئية ، و العلمية حيث أثبتت الدراسة عدم مراعاة القصص لهذه الأوزان .

٢- التركيز فى القصص المترجمة على تزكية الاتجاهات الإيجابية للوعى الثقافى للطفل ودعمها ، ومحاربة الاتجاهات السلبية والتخلص منها حيث ثبت أن كثيرا من القصص تدعم - بقصد أو بحسن نية - كثيرا من الجوانب السلبية ، ومهمشة فى الوقت نفسه الاتجاهات الإيجابية .

٣- الاستمرار فى دعم الاتجاهات الإيجابية للأبعاد العلمية ، والبيئية ، والصحية والاقتصادية حيث ثبت أن كثيرا من القصص المترجمة تدعم هذه الأبعاد مع محاولة التخلص من الاتجاهات السلبية التى ما زال يعانى منها هذا الجانب .
٤- التأكيد فى القصص المقدمة للأطفال على القيم العربية الأصيلة : روحية وأخلاقية ، وإنسانية .
٥- إنشاء هيئة قومية تعنى بشئون الترجمة ، تكون مسئوليتها اختيار الكتب والقصص المناسبة للطفل العربى من أفضل ما أنتج فى الأدب العالمى .
٦- وضع المعايير والمواصفات المناسبة لكل من المترجمين والكتب المترجمة خاصة للأطفال .
٧-انتقاء العناصر العاملة مع الطفل العربى فى شتى المجالات الثقافية والتعليمية مع العمل على رفع كفايتها المهنية بالتدريب المستمر ، وتبادل الخبرات ، والاطلاع المحلى و القومى والعالمى .
٨- التركيز على التراث الشعبى والعربى والإسلامى ، وعلى ما يزخر به من مواقف وبطولات وشخصيات كان لها دورها البارز فى الحضارة العربية والإسلامية والعالمية ، لتكون ركيزة أساسية لتنمية إحساس الطفل بالهوية المميزة لثقافتنا الوطنية العربية الإسلامية .
٩- التأكيد على التحصين الثقافى ضد تيارات الغزو واحتمالات الاغتراب ، ويتطلب ذلك مراجعة مستمرة لدعم الإحساس بالهوية الثقافية عند الأطفال حتى تكون هى الإطار المرجعى فى تفاعلهم مع الثقافات الإنسانية .
١٠- تنشيط حركة البحث العلمى فى مجال ثقافة الطفل ، على أساس من التكامل بين المتخصصين ، وعلى أساس من العمل بروح الفريق .

بحوث مقترحه

يقترح الباحثون إجراء بحوث أخرى تستهدف ما يلى :
١- أسباب عزوف كثير من الاطفال عن قراءة القصص المترجمة .
٢- إخضاع القصص التى ألفها مبدعون عرب لمثل هذا النوع من الدراسة للوقوف على مدى مراعاتها لمتطلبات الوعى الثقافى للطفل .
٣- تعرف تأثيرات الإخراج الفنى للقصص المترجمة فى تشكيل الوعى الثقافى للطفل .
٤- تعرف الاحتياجات الثقافية الأساسية للأطفال فى مراحل عمرية مختلفة من خلال الدراسة العلمية الدقيقة .

مراجع البحث

****

(١) أحمد سويلـــــم : التربية الثقافية للطفل العربي .(القاهرة : مركز الكتاب للنشر، ١٩٩١)

(٢) أحمد نجيـــــب : قصص الاطفال و القيم التربوية فى ثقافة الطفل ،الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٥ ، القيم التربوية فى ثقافة الطفل (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م)

(٣) اعتماد خلف معيد : اتجاهات قصص الخيال العلمى الموجة للطفل المصرى دراسة كشفية ، مؤتمر جامعة عين شمس عن الطفل والامانة (أنا الغد) القاهرة ١٢ــ ١٣/ يناير ١٩٩٥ م مركز دراسات الطفولة / جامعة عين شمس .

(٤) إيهـــاب الأزهرى : قصص الخيال العلمي، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ ،الثقافية العلمية فى كتب الأطفال . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .

(٥) جابرعصفـــور : أنوار العقل (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦) .

(٦) حســن شحاتــه : القيمة التربوية فى قصص الأطفال . الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ القيمة التربوية فى ثقافة الطفل . (القاهرة :٣٠ / نوفمبر ـ ٤ ديسمبر ١٩٨٥ م الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م)

(٧) حســن شحاتــه : قراءات الأطفال ، ط ٢ ، (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢)

(٨) حلمى الوكيـــل ، محمد أمين المفتى : المناهج : مفهومها ، عناصرها ، أسسها ، تنظيماتها . (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٣) .

(٩) دامـــوند وليامز : الثقافة والمجتمع . ترجمة وجية سمعان . (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٦) .

(١٠) سلوى عبدالباقى : القيم التربوية فى أدب الأطفال بالصحف اليومية ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧) .

(١١) سيدة عبدالعال : تقييم القصة المقدمة لطفل ماقبل المدرسة . رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، ١٩٨٤ .

(١٢) شوقى جـــلال : غرس التفكير العلمي لدى الأطفال ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤ ،الثقافية العلمية فى كتب الأطفال (القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) .

(١٣) صبري باسط أحمد : التربية العلمية فى مجلات الأطفال وأثرها على قرائها . المؤتمر السنوى الرابع المصرى ، الطفل المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين ٢٧ - ٣٠ /أبريل ١٩٩١ م ، المجلد الثانى . مركز دراسات الطفولة / جامعة عين شمس .

(١٤) عبدالتواب يوسف : الطفولة والقيم . الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) .

(١٥) عبدالرحمن محمدالعيسوى : سيكولوجية التنشئة الإجتماعية .(القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥) .

(١٦) عبدالسميع سيد أحمد : الأيدولوجيا والتربية . مجلة دراسات تربوية . الجزء الثانى ، مارس ١٩٨٦ م .

(١٧) عفاف أحمد عويس : دور القصة فى النمو الأخلاقى للطفل . الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م .

(١٨) على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية (الرياض : دار الشواف ١٩٩١ م).

(١٩) فؤاد زكريا : التفكيرالعلمي : (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٦م).

(٢٠)فتحى يونس ،عبدالله الكندري : تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار) . (الكويت : دار الترجمة ، ١٩٩٥) .

(٢١) فتحى على يونس ، محمود كامل الناقة ، رشدى أحمد طعيمة : تعليم اللغة العربية أسسه ، وإجراءاته (القاهرة : الطوبجى ، ١٩٨٧)

(٢٢) فديريكو مايور : العقد العالمى للتنمية الثقافية . مجلة رسالة اليونسكو . العدد ٣٣٠ ، نوفمبر ١٩٨٨ م .

(٢٣) فوزى الشربينى :أثر تعليم أطفال مرحلة التعليم الاساسى لقصص الطفولة التاريخية الواقعية على اكتساب بعض القيم المقبولة اجتماعيا .المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصري " رعاية الطفولة فى عقد حماية الطفل المصري " . ٢٨ - ٣٠ أبريل ١٩٩٢ ، المجلد الثانى ، مركز دراسات الطفولة / جامعة عين شمس .

(٢٤) فوزى فهمى :الثقافة وقضايا المجتمع . (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٦).

(٢٥) محبات أبو عميرة :استخدام مدخل القصة فى تنمية المفاهيم الرياضية لدى أطفال مرحلة الرياض . المؤتمر السنوى الخامس للطفل المصري "رعاية الطفولة فى عقد حماية الطفل المصرى " ٢٨ - ٣٠ أبريل ١٩٩٢ ، المجلد الأول مركزدراسات الطفولة / جامعة عين شمس .

(٢٦) محمد السويدى : مفاهيم علم الاجتماع الثقافى ومصطلحاته (تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٩١)

(٢٧) محمد عبد الرءوف الشيخ : أدب الأطفال وبناء الشخصية (دبى : دار القلم ، ١٩٩٤)

(٢٨) محمـــد عيد: قضايا معاصرة فى الدراسات اللغوية والأدبية . (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٩) .

(٢٩) محمد يسرى الشامى : الاعتبارات السلوكية فى الصميم لمنتجات الأطفال الترفيهية بالمنطق الفقيرة والعشوائية . مؤتمر جامعة عين شمس آفاق جديدة .. لطفولة سعيدة ، القاهرة ٢٠- ٢١ أبريل ١٩٩٦ م .مركز دراسات الطفولة / جامعة عين شمس.

(٣٠) محمود رشدى خاطر ،محد عزت عبدالموجود / حسن شحاتة : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ط ٤ (القاهرة : مطابع سجل العرب ، ١٩٨٥ م).

(٣١) مركز دراسات الطفولة : مؤتمر جامعة عين شمس عن الطفل والأمان (أنا الغد) القاهرة ١٢ - ١٣ يناير ١٩٩٥م

(٣٢) مصطفـى الفقي : تجديد الفكر القومى (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦م) .

(٣٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الخطة الشاملة للثقافة العربية (تونس ، ١٩٩٠)

(٣٤) ناصر الشبراوى :المضامين القيمية فى قصص أطفال ما قبل المدرسة . رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية / جامعة المنيا ، ١٩٩٢ .

(٣٥) نصر محمد عارف : الحضارة - الثقافة - المدينة . دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم . (القاهرة : المعهد العالمى الفكر الإسلامى ، ١٩٩٤) .

(٣٦) هادى نعمان الهيتى : ثقافة الأطفال . سلسلة عالم المعرفة . العدد (١٢٣)، مارس ١٩٨٨ م .

(٣٧) هدى محمد قناوى : الطفل وأدب الأطفال . (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٤) .

(٣٨) يعقوب الشارونى : دراسة حول الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة على القيم التربوية لأطفال العرب . الحلقة الدراسية الأقليمية لعام ١٩٨٥ م ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م) .

39) Aiex ,N.K ; Storytelling :Its wid Jranging impact in the classroom .Washington : Office of Educational Research and Improvement , 1988, p. 3

40) Cooper , p . ; Using story telling to teach Oral communication competnces K - 12 . paper perseted at the annuial meeting of the speech communication association . (75th ,SanFrancisco , AC , november 18-21 , 1989) .

41) Di- Martino, E-C; Appraising social Dilemmas : across cultural study of sicilians , sicilian - Americans, and Americans journal -of - cross cultural-psychology , 1994 jun vol 25 (2) 165 180 city NewYork, Bernrd M. Baruch call , US .

42) Dyson, A. H; Diversity social responsibility and the story of literacy development . (Research carrents) language arts ,V 67 ,n2, p 192 -205 ,feb . 1990) .

43) Emdieke , S. J . ; Sharing stories : Multicultural Traditions . paper presented at the Annual Meeting of the International reading Assaciation (35 th, atlanta, GA, May 6 - 11 ,1990) .

44) Head Lam ,Alis - L ; Examining cultural revelancy in the " Doctor Bird Readers" text analysis from theperspective of jamaican childern . paper persenteed at the Annual Meeting of the International reading association (35th, atlanta , GA,1990 May 6 -11) .

45) Kilpatrick ,William ; The Moral power of good stories of great books for children and teens .American Educators- Federation of teachers ;V 17 N2 1993 p24 - 35 sum .

46) Qittinen, R . ; Teaching Translation of fiction : Adialogic point of view . paper presented at the first languge International conference on Teaching translation and Inter preting (Elsinor , denmark , may 31 - june 2 . 1991) .

47) Wallach, L. B. ; Helping children cope with ther consequences of violence - paper presented at the annual association for the Education of young children . (Denver , Co ,NOV. 7 -